

مجلة المجتمع العلمي العراقي

المجلد الخامس عشر

(١٣٨٧ هـ — ١٩٦٧ م)



dr. shwaihy
8-12-2010

مطبعة المجتمع العلمي العراقي

١٣٨٧ هـ — ١٩٦٧ م

في اللهجات المغربية والأندلسية

الدكتور إبراهيم السبيلاني

أحبوا العرب ثلاث : لاني عربي ، والقرآن
عربي ، وكلام أهل الجنة عربي ... [حديث]

إذا كان القدامى من المشاركة ^(١) قد فطنوا الى الايجن وشيوعه بين العامة وأفردوا له رسائل تسجله وتؤرخه ، فإن اصحابهم في الطرف الغربي من العالم الاسلامي القديم قد عنوا عنايتهم فلاحظوا وسجلوا وأرخوا وخلفوا كتباً ورسائل ^(٢) .

وكان قد نشر المستشرق J. Colin رسالة لغوية في لحن عامة اهل الاندلس وهي نسخة موجزة لكتاب « ايواد اللأل من إنشاد الضوال » لابن خاتمة الانصاري في مجلة Hespesis ج ١٢ سنة ١٩٣١ وقدم لهذه الرسالة بمقدمة اشتملت على جملة فوائد في موضوع لحن عامة الاندلس والديار المغربية . ثم نشر الاستاذ حسن حسنى عبدالوهاب كتاب « الجمانة في إزالة الرطانة » ^(٣) وهو في لغة التخاطب في الاندلس وتونس وهو لبعض علماء

(١) انظر قائمة المصادر في هذا الموضوع لـ H. Thorbecke في مقدمة « درة الغواص »
للحريزي ابيزك ١٨٧١ ص ٧ - ١٢ .
وانظر « خطأ العامة » لـ كولد زيهر في

Zur Literaturgeschichte des Z. D. M. G. T 35 1881 pp. 147-152
وفي فهرس المخطوطات الملكية برلين أثبت W. Ahlwardt قائمة بالمؤلفات المهمة في هذا الباب
(Vol. 6 1894 p 319)

(٢) سنذيل هذا البحث بقائمة نذكر فيها كتب لحن العامة .

(٣) الجمانة في إزالة الرطانة من منشورات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة سنة ١٩٥٣

القرن التاسع الهجري وزوده بجملة فوائد من تعليقاته واجتهاداته .

وقد أفدت من ملاحظات المستشرق الفرنسي Colin الذي نوهنا بذكره في أعلاه ومن ملاحظات العلامة التونسي الجليل ثم أضفت إلى ذلك كله ما توصلت إليه من تحقيقاتي في هذا الباب . والذي نعرفه من كتب لحن العامة في المغرب والاندلس قليل على كثرة التصانيف التي ذكرها أصحاب الطبقات في هذا الباب ولكن أغلبها لم يصل إلينا .

ومن هذه الكتب ما وصل إلينا وها نحن ذا كرون من ذلك ما هو معروف :

١ - لحن العامة لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي ^(١) المتوفى سنة ٢٧٩ هـ

٢ - الرد على الزبيدي في لحن العوام لمحمد بن أحمد بن هشام اللخمي السبتي ^(٢)

٣ - المدخل في تقويم اللسان لعلي بن محمد الغافقي المعروف بابن الشاري وقد ساعده في هذا العمل محمد بن حسن بن عطية . وهذان كانا قد عمدا إلى الملاحظات التي رد بها ابن هشام اللخمي على الزبيدي ورتباها واعطياها اسم « المدخل في تقديم اللسان » ^(٣) وكلاهما من علماء القرن السابع الهجري .

٤ - انشاد الضوآل وإرشاد السوآل لمحمد بن هاني اللخمي السبتي المتوفى في جبل

(١) أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي النحوي واللغوي وهو من إشبيلية وسكن قرطبة ، وكان من شيوخه أبو علي القالي . وهو من أوائل من بحثوا في لغات الاندلس . وقد طبع كتابه « لحن العوام » بتحقيق الدكتور رمضان التواب (القاهرة ١٩٦٤) . وقد شرحه موسى بن علي الجزيري (انظر التسكئة لابن الأبار (٩٢٠) نشرة كوديرا . وانظر مقدمة المحقق . ولهذا الكتاب نسخة موجزة من صنعة المؤلف نفسه ، ذكره ابن خير في فهرسته ٣٤٧ باسم « مختصر لحن العامة »

(٢) عرض ابن هشام في كتابه لأوهام الزبيدي ولأوهام ابن مكي صاحب « تقويم اللسان وتلقيح الجنان » ولهذا الكتاب نسخة مخطوطة في خزانة الاسكوريال برقم ٤٦ . انظر ترجمته في « التسكئة » لابن الأبار ١ / ٣٧٠ ، وقد نقل السيوطي في « البنية » ص ١٦ ما ذكره ابن الأبار من ترجمة اللخمي هذا وأضاف ذاكراً (المدخل في تقويم اللسان وتعليم البيان » وقد ذكر هذا النجيب في رحلته .

(٣) وهذا الكتاب من مخطوطات الاسكوريال رقم ٩٩ وهو صورة أخرى للمخطوط رقم ٤٦ كما أشار إلى ذلك « دونبورغ » مصنف فهرست مخطوطات الاسكوريال . ومن الغريب أن ابن الأبار لم يذكر شيئاً عن هاتين النسختين مع أنه كتب كتابه بعد ابن هشام بأقل من قرن واحد .

طارق سنة ٧٣٣ هـ وهو غير محمد بن هانيء الشاعو ، وقد عمد هذا الى الكتاب السابق وهو « المدخل » وأعاد تصنيفه وترتيبه وزاد عليه .

٥ - ايراد اللآل من انشاد الضوآل لآبي جعفر احمد بن علي بن خاتمة الانصاري المتوفى سنة ٧٧٠ هـ ويعد هذا الكتاب استدراكاً على الكتاب السابق ، ثم عمد بعد ذلك احد العلماء فاختصر هذا الكتاب في رسالة صغيرة ، وقد طبعت في مجلة Hespesis كما أشرنا الى ذلك بعناية المستشرق الفرنسي « J . Colin » .

٦ - الفوائد العامة في لحن العامة لآبي القاسم محمد بن احمد بن جزي الكلي المتوفى سنة ٧٤١ هـ وقد أخذ عنه لسان الدين بن الخطيب (انظر نفح الطيب ط بولاق ٣ / ٢٧٢)

٧ - تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لآبي حفص عمر بن خلف بن مكي^(٧) الحميري المازري الصقّة-لي المتوفى سنة ٥٠١ هـ . وقد حقق الدكتور عبدالعزيز مطر هذا الكتاب (القاهرة ١٩٦٦) . وكان المستشرق الايطالي المعاصر (اومبرتو ريتسانو) قد نشر مقدمة هذا الكتاب في مجلة مركز الدراسات الشرقية للآباء الفرنسكان بالقاهرة في العدد الخامس (١٩٥٦) وقد عرض الناشر لموضوع لحن العامة وما صنف فيه من تصانيف في مختلف امصار العالم الاسلامي القديم كما ترجم لابن مكي ثم نشر مقدمة الكتاب .

٨ - كتاب الرد على تثقيف اللسان لابراهيم بن اسحاق الأجدابي صاحب كتاب « كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ » وذكر التجاني التونسي في رحلته ص ١٨٠ هذا الكتاب

٩ - لحن العوام فيما يتعلق بعلم الكلام لآبي علي عمر بن محمد بن خليل السكوني الاشبيلي المهاجر الى تونس والمتوفى بها سنة ٧١٧ هـ وقد عرض فيه لاغلاط العامة في أيمانهم وبدعهم

(١) وهو من يلزم حاضرة صقلية وقد انتقل منها الى افريقية بمداستقلاء النورمان عليها وتولى قضاء مدينة تونس وبها توفي سنة ٥٠١ هـ ، وكتابه في لغة صقلية ولحن العامة بها يوم كانت عامرة بالمسلمين . وهذا الكتاب من أم الكتب في هذا الموضوع من الناحية التاريخية وذلك لأنه عرض للغلط الذي يدور على ألسنة الناس في عصره ، فلم يكن ناقلاً ما ذكره القدامى ممن ألف في هذا الموضوع على نحو ما فعل ابن الجوزي من المشاركة في « نقويم اللسان » مثلاً .

وعاداتهم وهو من مخطوطات المكتبة العبدلية الزيتونية بتونس رقم ٢٢٢٩ .

١٠ - الجمانة في إزالة الرطانة لمؤلف مجهول وقد حققه العلامة حسن حسني عبدالوهاب

كما سبق أن نوهنا به .

١١ - مقدمة تقويم المنطق الحضري ، بكف اللسان المضري لسيدى محمد النيفر من

شيوخ جامع الزيتونة (تونس ١٣١٢ هـ ١٨٩٤ م) وقد عرض فيه للغة التخاطب في تونس

وما يحدث فيها من مجانبة للفصحى كما حاول ارجاعها للعربية الفصيحة .

١٢ - الواسطة في أخبار مالطة لأحمد فارس الشدياق أورد فيه فصلاً عن لهجة جزيرة

مالطة العربية .

وفي اللغات الاوربية تصانيف كثيرة عن اللهجات العربية في الشالي الافريقي ومنها :

« دراسات المستشرق الفرنسي وليم مارسيه عن لهجة طنجة » و « ولهجة تلمسان »

و « لهجة أولاد ابراهيم ، واللهجة التونسية » في كتابيه :

1 - Textes Arabes de Takrouna . 2 - Textes Arabes d' AL - Hamma

وهذه المصنفات جميعها تقوم على إحصاء ما خالف فيه العامة الخاصة من وجوه القول

كأن يفتح الخاصة عين الفعل والعامة تظمه او العكس أو ما جرى هذا المجرى .

من تاريخ العربية في تونس وبنار المغرب

ويجمل بنا هنا أن نفيد مما ذكره المؤرخ الشهير عبدالرحمن بن خلدون في « تاريخه » :^(١)

« فأما العرب أهل هذا الجيل المستعجمون عن لغة سلفهم المستعربين فيقرضون الشعر لهذا

العهد في سائر الأعارض على ما كان عليه سلفهم المستعربون ، ويأتون منه بالمطولات مشتملة

على مذاهب الشعر وأغراضه من النسيب والمدح والثناء والهجاء ، ويستطردون في الخروج

من فن إلى فن في الكلام ، وربما هجموا على المقصود لأول كلامهم ، وأكثر ابتدائهم

في قصائدهم باسم الشاعر ، ثم بعد ذلك ينسبون ، فأهل أمصار المغرب من العرب يسمون

(١) المقدمة ، فصل في اشعار العرب وأهل الامصار لهذا العهد ص ٥٧٧ .

هذه القصائد (بالأصمعيات) نسبة الى الأصمعي راوية العرب في أشعارهم ، وأهل المشرق من العرب يسمون هذا النوع مشعر (بالبدوي) . الى أن قال : « وأساليب الشعر وفنونه موجودة في أشعارهم هذه ما عدا حركات الاعراب في أواخر الكلام ، فإن غالب كلماتهم موقوفة الآخر ، ويتميز الفاعل من المفعول ، والمبتدأ من الخبر بقرائن الكلام لا بحركات الاعراب » .

وقال ايضاً : « ومما وقع في لغة هذا الجيل العربي لهذا العهد حيث كانوا من الأقطار شأنهم في النطق بالقاف ، فانهم (اي الأعراب) لا ينطقون بها من مخرج القاف عند أهل الأمصار كما هو مذكور في كتب العربية ، بل يجيئون بها متوسطة بين الكاف والقاف ، وهو موجود للجيل أجمع ، حيث كانوا من غرب أو من شرق حتى صار ذلك علامة عليهم بين الأمم والأجيال ومختصاً بهم لا يشاركون فيه غيرهم ، حتى ان من يريد التعرب والانتساب الى الجيل والدخول فيه يحاكيهم في النطق بها ، وعندهم انما يتميز العربي الصريح من الدخيل في العروبية والحضري بالنطق بهذه القاف ، ويظهر بذلك أنها لغة مضر بعينها ، فان هذا الجيل الباقيين معظمهم ورؤسهم شرقاً وغرباً من ولد منصور بن عكرمة ... ابن سليم ابن منصور (بني هلال) .. وهم لهذا العهد أكثر الأمم في المعمور وأغلبهم ، وهم من أعقاب مضر ، وسائر الجيل منهم في النطق بهذه القاف أسوة ، وهذه اللغة لم يبتدعها هذا الجيل بل هي متوارثة فيهم متعاقبة ويظهر من ذلك أنها لغة مضر الأولين ، ولعلها لغة النبي (ص) بعينها ، وقد ادعى ذلك فقهاء أهل البيت ، وزعموا أن من قرأ في أم القرآن : « اهدنا السراط المستقيم) بغير القاف التي لهذا الجيل فقد لحن وأفسد صلاته ولم أدر من أين جاء هذا فان لغة أهل الأمصار أيضاً لم يستحدثوها وانما تناقلوها من لدن سلفهم ، وكان أكثرهم من مضر لما نزلوا الأمصار من لدن الفتح ، وأهل هذا الجيل (اي الاعراب) لم يستحدثوها أيضاً الا أنهم أبعد من مخاطبة الأعاجم من أهل الأمصار ، فهذا يرجع فيما يوجد من اللغة لديهم أنه من لغة سلفهم ، هذا مع اتفاق أهل الجيل كلهم شرقاً وغرباً في النطق بها ، وإنها

الخاصية التي يتميز بها العربي من الهجين الحضري ، فتفهم ذلك والله الهادي المبين »^(١)
 ان نطق القاف على هذا النحو مما أتى به الاعراب وادخلوه في لغة تونس وما جاورها
 من الأقاليم . ومن المفيد ان نشير الى ان هذه القاف قد تتحول الى صوت حلقي هو الهمزة
 وهذا أمر واضح في بعض الحواضر الافريقية العربية وليس شيء من ذلك في القرى
 والبادي . كما في مدن المغرب الاقصى وتلمسان في الجزائر ومثل هذا قد حصل في لغة
 غرناطة وجزيرة مالطة ، وهذا نظير ما نجده في طائفة من الحواضر المصرية . ومن البديهي
 ان يعرض الابدال للأصوات العربية الأخرى فليست « الجيم » بأسعد حظاً من القاف
 وهي من غير شك في عصر ابن خلدون كانت إما كلقاف المعقودة او كالجيم المعطشة أو أنها
 مشوبة بما يشبه الشين . ولا بد أن يكون التونسيون في عصرنا قد ورثوا في نطقهم عادات
 أسلافهم ، ومما هو واضح في هذا النطق ابدالهم الزاي بالجيم فيقولون مثلاً في « عجوز »
 « عزوز » وفي « الجزار » « ززار » وفي « جاز » « زاز »^(٢) ولا يعرض هذا الابدال
 الا حين يجتمع الجيم والزاء في الكلمة الواحدة .

ملاحظات عن اللهجة التونسية

يبدأ الفعل المضارع بالذون المتكلم المفرد فيقولون : ناكل بمعنى آكل ونضرب بمعنى
 أضرب ، فاذا ارادوا جماعة المتكلمين زادوا الواو في الآخر فيقولون : ناكلوا ونضربوا^(٣)

- (١) مقدمة ابن خلدون (فصل في ان لغة العرب لهذا العهد لغة مستقلة » .
- (٢) ومثل هذا يمرض في لغة طائفة من العراقيين في عصرنا فهم يقولون « يزي » وهي « يجري »
- (٣) أورد صاحب الجملة هذه المسألة ص ٣١ ومضى هذا ان هذه المسألة قديمة في لغة التخاطب في
 الديار المغربية ، قال الاستاذ حسن عبدالوهاب : « ... ويظهر ان هذا اللحن قديم في لغة التخاطب
 عند المغاربة وربما يرجع الى القرن الرابع للهجرة ، وقد كان هذا الاستعمال شائعاً في لغة أهل الاندلس
 رصفاية وفي سائر جزائر البحر المتوسط الغربي ، مثل مالطة وقوصرة وغيرها وذلك قبل زحفة أعراب
 بني هلال وبني سليم الى المغرب على ان هذه القبائل افلاية نفسها كانت عند نزوحها الى المغرب - أواسط
 القرن الخامس للهجرة - تستعمل هذا الخطأ لا محالة كما أفادنا ابن خلدون فيما نقله من أشعار الهلايين في
 تاريخه (راجع التمايق الممتعة التي أوردتها الاستاذ وليم مارسيه في كتابه : « النصوص العربية لتكرونة »

ص ٢٤ - ١٩٢٥ W . Marcais, Textes Arabes de Takrouna Paris

والماضي الواقع في حيز الاستفهام فقد التزموا في آخره شين مكسورة سواء أكانت
الفعل ثلاثياً أم رباعياً أم خماسياً ... متعدياً كان أم قاصراً دون ذكر لاداة الاستفهام نحو:
أكرمتش وعلمتش ...

كما زادت الشين مع غير الماضي الواقع في حيز الاستفهام ، ففي المضارع المبدوء بالتاء
او النون او الياء تزداد الشين فيقولون : تضربوش ونسكرموش ويقتلوش . أما المبدوء
بالهمزة فلم يلحقوا به الشين الا نادراً .

وزادوا باطراد قبل الشين المذكوره في الماضي والمضارع الواقعين في حيز الاستفهام او
النفي واواً ولعل ذلك من اشيع الضم .

وقد يشبع الضم في أنتم وهم فيصيران انتوم وهوم ، وكذا الكسر في انتن فتصبح
وهم يخاطبون المؤنثة الواحدة بخطاب المذكر الواحد فيقولون : قم واخرج والمراد
قومي واخرجي (١)

ومن ذلك زيادتهم الياء في الثلاثي المضعف اذا اسند للضمير البارز المتحرك فيقولون في
رَدَّ وحلَّ وظنَّ اذا اسندوها الى ذلك ، ردَّيت وردَّينا ، وحلَّيت وحلَّينا ونحوه ،
فيحيلون المعنى ، ألا ترى أن « ردَّيت » يصير بصورة ردَّي الرباعي الذي معناه أسقط
المسند الى التاء ، ولا معنى لزيادة هذه الياء لان هذه أفعال ثلاثية والصواب أنه اذا أوتي
بالضمير البارز المتحرك سكنت آخر الفعل لا اتصال الضمير على قياس غير المضاعف ، ثم
تفك الادغام لسكون المدغم فيه وهو آخر الفعل فتحرك الحرف المدغم بحركته الأصلية
فتقول على هذا : رددت في « ردَّ » وحللت وظننت بفتح العين ، وتقول : مَلَّيت في ملَّ
بكسر اللام الاولى وهي العين لان حركتها أصلية ، وشمت في شمَّ - بكسر اللام - على اللغة

(١) جاء في « الجملة » ص ٣٣ « ومن ذلك حذفهم الياء في أمر المؤنثة المخاطبة فيقولون المؤنث
« قم » والصواب « قومي » بالياء . علق الأستاذ حسن حسني عبدالوهاب على هذا بقوله : أقول : هذا
لحن جاء في لغة التخاطب لأهل الحضر بالبلاد التونسية ، أما في كلام الاعراب منهم فان ياء الأمر المخاطبة
مستعملة باستمرار فيقولون (قومي) و (اخرجي) و (اشربي) ...

الفصحى ، وبفتحتها على الأخرى وهذا ما تبينه من فكك الثلاثي المضعف اذا اتصل به ضمير مرفوع متحرك وهو الفاشي والمشهور من لغة العرب ، وبعض العرب ينبغي الادغام ويحرك الآخر لالتقاء الساكنين فيقول على هذه اللغة : رَدَّتْ وَرَدَّتْ^(١) .

ومن ذلك قولهم « نواية » لواحدة النوى ، يزيدون ألفاً بين الواو والياء ، والصواب حذفها فتقلب الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها وتفتح النون فيقال (نواة) ، وكما لحنوا في المفرد لحنوا ايضاً في جمعه بالالف والتاء فقالوا (نوايات) فزادوا ألفاً بين الواو والتاء ، والصواب اسقاطها فتقول (نويات) كما تقول حصيات في جمع حصاة لاحتصايات^(٢) .

ومن ذلك زيادتهم ياء في تصغير الثلاثي المذكر ، فيقولون في تصغير جَمَل (جَمَيْل) وفي كلب (كَلَيْب) فيزيدون ياء أخرى غير ياء التصغير ويدغمون ياء التصغير فيها وهو خطأ ، والصواب (جَمَيْل) و (كَلَيْب) بياء التصغير وحدهما من غير زيادة ياء أخرى ، لان حق كل ما كان ثلاثياً أن يصغر على فَعِيل نحو : فُلَيْس وفُرَيْس^(٣) .

(١) انظر الجمانه ص ٢٩ . أقول وهذا اللحن قديم في العربية ، جاء في « الاقتضاب » لابن السيد البطالوسي ص ١٣٧ . « ويقال أنه جاء على لغة من يبدل أحد الحرفين المثلين ياء نحو قولهم : قصيت أظافري أي قصيتها . والعرب تبدل الياء من أحد التضعيفين فيقولون « تظنيت » والأصل « تظننت » لأنه لحن الظن (الكامل للمبرد ٢ / ٢٦٠) .

(٢) انظر الجمانه ص ٢٨ . أقول : أن الذي اثبته صاحب الجمانه على أنه من لحن عامة الاندلس والديار الافريقية يتفق هو ولحن العامة في ديار المشرق ويبدو ايضاً أن كثيراً من مادة كتب لحن العامة منقول عما كتبه قدامى اللغويين كما فعل صاحب الجمانه في اعتماده على ما كتبه ابن قتيبة الدينوري في « أدب الكاتب » ، ومثل صاحب الجمانه غير واحد ممن عرض لموضوع لحن العامة من الاندلسيين والمغاربة .

(٣) قال العلامة حسن حسني عبدالوهاب في أسفل صفحة ٢٨ من الجمانه : إن تصغير الاسماء من وزن « فعل » على « فَعِيل » ومن وزن فَعْلَال وفَعْلِيل وفَعْلُول على صيغة (فَعِيل) لم يكن خاصاً بالاهججه التونسية بل هو موجود في سائر الالهجات الحضرية لأهل المغرب قديماً وحديثاً ، فإن أهل الاندلس الى آخر عهدهم باسبانيا - وكذلك أهل صقلية الى أواسط القرن السادس للهجرة كانوا يستعملون تلك الصيغ كما يستفاد من النصوص الكتابية والوثائق الواصلة اليها من ذلك العصر (راجع « ديوان ابن قزمان » طبعة بطرسبورغ المصور بعناية Gunzluag سنة ١٨٩٦ فيما يخص لغة أهل الاندلس - وكتاب « تنقيف اللسان وتلقيح الجنان » لعمربن خلف بن مكى الصقلي ...

ملاحظات عن لحن العامة في المغرب في عصر الموحدين^(١)

تتحول كسرة ما قبل آخر اسم الفاعل الثلاثي الى فتحة نحو : ناصِر وصالح وباطل .
ولعل سبب هذا التحول أن اصوات التفخيم واصوات الحلق أميل الى الالف فتتح منه الى
الكسر . ومن ذلك شيوع الإمالة في الاسم المختوم بالـ ف مقصورة نحو عيسى وموسى .
ومن ذلك أيضاً شيوع المد فهم يقولون « علام » ويريدون بها « علم » وكذلك
كان الانداسيون ، وهم يقولون « سلوم » ويريدون بها « سلم » ولذا جمعوها على
« سلايم » ، ومن ذلك « عساكير » جمع « عسكر » .

وعلى أنهم مبالغون الى لمد نراهم ميالين في الوقت نفسه الى التقصر في الفاظ عديدة نحو :
« مزامر » جمع « مزمر » و « مفاتح » جمع « مفتاح » و « مسامر » جمع « مسمار »
و « ثلاثة » لثلاثاء من أيام الاسبوع ، و « واد » لا وادي وهم يجمعونه على « ويدان »^(٢)
ومن ذلك ما يحدث من الابدال في الحروف نحو « سار » يتحول الى « صار »
و « سور » يتحول الى « صور » و « سطل » يتحل الى « صطل » .

ومن ذلك تسهيل الهمزة الى الواو نحو : واخي « آخي » والاصل « ودّي » والاصل « أدّي »
ومن ذلك عدم استعمالهم لكلمة « سنة » الا بصيغة الجمع « سنين » أما في حالة الافراد
فالمستعمل هو « عام » وقد انثوها في استعمالهم حملاً على « سنة » مفرد « سنين » التي
هجروها في الاستعمال .

(١) أفدت هذه الملاحظات مما نشره كل من ليفي بروفنسال وكولان المستشرقين الفرنسيين في مجلة

Hesperis الفرنسية للدراسات المغربية والأفريقية في الجزء العاشر .

(٢) على أن هذا الميل للتقصير في هذه الالفاظ وغيرها غير مقصور على لغة العامة في المغرب في عصر
الموحدين بل هو شائع في جميع أقطار المغرب الاسلامي وما زال شيء كثير من ذلك في اللغات الدارجة
لهذه الاقطار فما زال التونسيون يجمعون « شباك » على « شبايك » و « ساعة » « سوايع » ومثل
هذا كثير .

وكلمة « مسجد » ^(١) وهي مذكر ولكنها تحولت الى مؤنث في لغة البربر الذين أخذوها كما أخذوا الكثير من الالفاظ العربية ، وحوّلوها الى « تمسجد » وهذا التحول راجع الى ان مكان العبادة في اللغة البربرية مؤنث فلما أساموا واستعملوا اللفظ العربي جعلوه مؤنثاً ، ومثل ذلك كلمة « جامع » .

وفي مدينة طنجة تقابل العامية « موطعه » كلمة « موضع » الفصحى .
ويلاحظ في جميع اللغات المغربية الدارجة إهمال المثني إهمالاً تاماً وهذا قديم كما يدلنا على ذلك النصوص التي نشرها « ليفي بروفنسال » .

يقولون : قتلهم الاثنين ^(٢) .

ويقولون : زوج كتب ^(٣) .

ومن الشائع في هذه العامية الجمع بالياء والنون لتعيين صنف ارباب الحرف كأن يقال : « الصباغين » أي المحلة التي يقطنها ارباب هذه الحرفة .

ويبدأ الفعل المضارع المسند للمتكلم المفرد بالنون نحو : « نسير » في قولنا « أسير » و « نصل » في قولنا « أصل » .

أما المضارع المسند لجماعة المتكلمين فيبدأ بالنون ويختم بالواو نحو « نسيروا » أي « نسير » و « ناكلوا » أي « نأكل » .

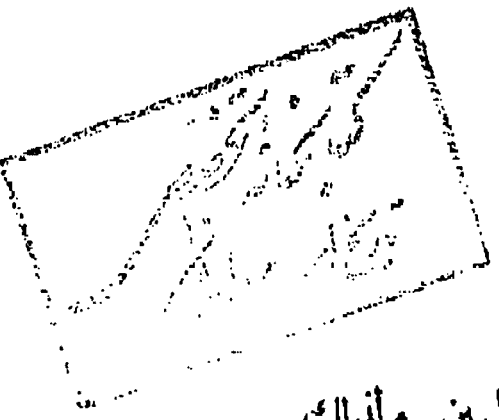
ويحذف نون المضارع المسند الى جماعة الغائبين نحو : « ياخذوا » أي « يأخذون » ^(٤) .

(١) ويقال له « مصيد » حكاه غير واحد والأول أفصح ، ويبدو ان « مسيد » لم يكن معروفاً لدى الاندلسيين ، والصيغة الوحيدة لمسجد هي مزرد Mazard ، غير ان اللهجات المغربية الحديثة مازال فيها « مسيد » Msid والجمع « مسايد » Msaid ومعناه المدرسة القرآنية الملحقة بالمسجد الجامع . ومثل ذلك كلمة « جامع » فهي تشتمل على المعنيين .

(٢) أقول : ان مسألة إهمال المثني اذا كان مكنى عنه بضمير واقع في اللهجات المشرقية منذ عدة قرون فلا يقال في ديار المشرق : « قتلهم » بل يقال : « قتلهم » .

(٣) استعمال « الزوج » للثنين مما شائع في اللغات المغربية الدارجة وقد يعرض الابدال في كلمة « زوج » فتصبح « زوز » .

(٤) هذا الاستعمال شائع في لغات أهل المشرق الدارجة ، ويبدو أنه قديم .



بقايا العربية في جزيرة مالطة

لم يبق من العربية في جزيرة مالطة الا بقايا لا يمكن أن تفي بحاجة المالطين ولذلك تستخدم المالطية للأُمور والاحوال الساقطة ^(١) ، أما اذا أرادوا شيئاً آخر أقرب الى الجد كالوصف والوعظ وغير ذلك لجأوا الى اللغة الايطالية .

فاذا كان المنادى عظيماً فان اداء النداء إيطالية نحو : « أو مولاي » ، واذا كان المنادى شيئاً غير عظيم فاداء النداء عربية نحو : يا تفاح .

يبدأ الفعل المضارع المسند للمتكلم بالنون نحو : « نأخذ » أي « آخذ » اما المسند لضمير المتكلمين فانه يذيل بالواو نحو « نأخذوا » أي نأخذ .

وياء المضارع وتاءه يكونان مكسورتين وآخره مضموم نحو : يحسبك . ويبدل بالحاء في هذه اللغة الحاء نحو : « بتيح » في « بطيخ » و « حوح » في « خوخ » و « حُبس » في « خبز » و « حلحال » في « خلخال » .

ومن المفيد أن نذيل هذا الباب بنماذج من الزجل نستخلص منها فوائد لغوية . قال مدغليس احد الزجالين الاندلسيين في مطلع أحد ازجاله :

[الله] يعلم ما بقلبي وبيته لقد آتَحَكَّمْ هذا العشق فيّه
وأصل الكلمة « تَحَكَّمْ » فزيدت ألفاً على نحو ما يزيد العامة في هذه الصيغة ،
وما زال العامة في كثير من البلاد يستعملون هذه الزيادة .

ومثل هذه الزيادة قوله في قصيدته اللامية :

لقد آخذلني جمال هذا المليح ولكن معذور أنا هو ينخذل
والأصل « خذلني » فزادها ألفاً ، ومثل ذلك قوله في قصيدة اخرى :
لورأيت كف كُنْ نَشِيَّاعوبالعين وما ندري أن روجي نَشِيَّع
والأصل « نَشِيَّعه » فزادها ألفاً . وكقوله في بيت من زجل مطلعته :

(١) انظر الواسعة في معرفة احوال مالطة لأحمد فارس الشدياق ص ٥٦ (الجواب ١٢٩٩ هـ) .

ثَلَّثَ أَشْيَا فِي الْبَسَاتِينِ	كَسَّ تُجَدَّ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ
النَّسِيمُ وَالْخَضِرَاءُ وَالطَّيَرُ	شَمَّ وَإِنزَاهُ وَإِسْمَاعُ
وَمِلَاحٌ بِحَالِ حُورِ الْعَيْنِ	فِي رِيَاضٍ تُشَبِّهُ الْجَنَّةَ
وَعَسِيوَةٌ قَصِيْرَةٌ	تَنْظُرُوا الْخَلَاعَ تَجْتَا
كَسَّ نَطِيقٌ نَفَارِقُوهَا	وَهِيَ تَحْمِلُ طَاقَ عَنَّا
فَكَأَنَّ الشَّمْسَ فِيهَا	وَجْهَهُ عَاشِقٌ إِذْ يُوَدِّعُ

فالواو في لفظة « نفارقوها » زائد في الأصل ، وأمثال ذلك في نظمهم كثير جداً . وقد ينقصون حرفاً من أصل الكلمة فيقول ابن قزمان في مطلع زجل له وهو :

يَا مَنْ قَتَلَنِي غِيَابُ مَتَّ نَسْتَرِيحُ مِنْ عَذَابِ
وأصل الكلمة « متى » فحذف الالف منها ، وكقوله في مطلع قصيدته الكافية :
أَنَا حَقًّا نَدْرِي مِنْ أَيْنَ مَجِيئُكَ شَمْتُوْ فَيْكَ أَنْفَاسُ الَّذِي شَيْعُوكُ
وأصل الكلمة « شمت » ، وقوله أيضاً في مطلع زجل له وهو :
حَمَلَنِي عَشَقُ الْمَلِاحِ فَوْقَ اسْتِطَاعِي وَمَا قَصْرَ عَمْرِي فِيهِ يَتَمَدُّ بِأَعْيِ
وأصل الكلمة « استطاعتي » .

وقد يزيدون همزة في كلمة لا وجه لزيادتها كما ينقصون أخرى ، فمن زيادتها ابن قزمان في زجل مطلعته :

نَظَرْتُ بِطَرْفِ عَيْنِي وَعَبَسْتُ لِاحْيِطْ نَقْلَهَا وَنَشْكُو وَنَحْبِسُ
في جملة الكلام الذي قال :

أَيْنَ الصَّدُودُ وَقَدْ طَالَ مَا طَالَ أَتَخَيَّلُ أَتْ بَعْدَ صُورَةِ الْحَالِ

فرج لعمرى كربه وآلس

وأصل الكلمة « تخيّل » بغير همزة ، وكقول مدغليس في مطلع زجل وهو :

مَنْ أَشَوْتُ أَكْبَادِي وَأَبْكْتُ أَجْفَانِي

الله لا ينساها مقدار ما تنسالي

وأصل الكلمة « شوت » بغير همزة ومثل هذا كثير .

أما انقاص الهمزة فكقول مدغليس في مطلع زجل وهو :

كس نبت عن ذي الشريعة لو نهبت السبت والحد

قد أعرت آذاني للوم ودفعتمو جلدي للحد

يريد « السبت والأحد » حذف الهمزة ، وكقوله في قصيدته الكافية المسطورة :

أنا حقاً ندرى من اين مجيك شمتو فيك أنفاس الذي شيعوك

وأصل الكلمة « مجيئك » بالهمز ومن جميل الأزجال الذي وقع فيه انقاص الهمزة كما

وقع استعمال المواد العامية بشكل واضح قول أبي عبد الله محمد بن حسون المألا المغربي في

زجل له مطلعته :

كم نبت منذ كدد من هواك وهجرانك يا مليح القدد

يا مليح بمن سداك أش هذا التجني

طول ما نشتهي قربك تبعد انت عني

إن كان الرقيب بلغ ليك قضية عني

لس أنا في ذا الحد عوذ بالـ [هـ] يا حيي الأخير هو أجود

فقد اسقط الهمزة في موضعين في قوله « ليك » بمعنى « اليك » وفي « عوذ » وأصلها

« أعوذ » ، ومما يعرض لهم زيادة المد في الكلمة والقصر في كلمة أخرى ، من الزيادة قول

ابن قزمان في زجل له مطلعته :

مررت لي عن ذا الشراب ووجدتو أنا حلو

تتركوا قوم وآنا لا

أنا مذهبي الطالا

فقد الالف في قوله « آنا » وهو نهج عامي وربما كان شيئاً اقتضاه الوزن . ومن

قصر المد الذي يعرض في كلامهم قول ابن قزمان في مطلع زجل له :

دع ذي الأخبار وخليها ساقه زالت الشحنا وجات الصداقة
فكقوله « الشحنا » و « جات » من هذا الموضوع :

ومما يعرض لهم من هذه الالوان العامية تشديد المخفف وتخفيف المشدد ، فالاول مثل
تشديد حروف الجر في مثل « مِنْه » و « عَنْه » كقول ابن قزمان في مطلع زجله وهو :

ذا الضدود نمت منذو قد رحلت من أجلو
قل يا قلبي وش همك تشكو حوروا أو عدلو
وكقول مدغليس في مطلع قصيدة :

أنا تايب من هوا يا مسلمين الله [ه] يجعل قلبي في يد أمين
والاصل في « اليد » عدم التشديد .

أما تخفيف المشدد فهو كثير في أزجالهم ومن ذلك قول ابن قزمان :

أي حشرات في قلب من يهواك إن مضى أو بقي
كان تصدق لو أنك آت تلقى عشر ما قد مضى
أنا في حيرة مرة نرجوك ومرة تنقي
وزى كلمنا تؤمل فيك إن صدق أو يخيب

فقوله « مره » الأخيرة بغير تشديد وهو مما يقتضيه اقامة الوزن . ومن ذلك تحريك
الساكن وتسكين المتحرك ، ولعل هذا يحدث في فصيح العربية وذلك مما تقتضيه الضرورة
الشعرية .

وقد يشبعون الحركة حتى يتولد المد ، ومن ذلك اشباع الضمة حتى تصير واواً كقول
مدغليس :

توقد انفاسك الذكية شماع في قلبنا متى نستنشقوك
فالواو في « نستنشقوك » من اشباع ضمة التانف . ومن ذلك قول ابن قزمان :

يعشاقوا قلبي وهو ما يعشق وماعي فيه الحسود اش يقلق

فالآلف في « يعشاقو » من أشباع فتحة الشين ، وكذلك « ماعي » فالآلف فيها من الفتحة . ومن أشباع الكسرة حتى تتولد الياء قول ابن قزمان :

قالوا عني بأني عاشق تَقُلْ يصدقوا يا حبيبي لُقيت كثير في الناس بالحكم ينطقوا
هذا شي والنبي يانور عيني ما تحدث فيه

ولَ بالله خطر على بالي لا ولا خضت فيه

أما في الطريق وَنا نمشي كل من نلتقيه

يدنُ لي بالسلام ويسألني عند ما نلتقو ويقول لي فلان بحق الله من صحيح تعشقو
والشاهد المطلوب في كلمة « بيه » فإن الياء نشأت من أشباع الكسرة في الباء . وكما حصل الأشباع في الحركة حصل عكسه فقد قصرت الواو في « قُلبنا » والأصل « قلوبنا » كما في قول مدغليس :

توقد انفاسك الزكية شماع في قلبنا متى ما نستنشقوك

وقد يعرض في كلامهم جزم الأفعال وليس من جازم لها كما يعرض العكس أيضاً وهذا هو سبيل العامة في كثير من اقطار العربية . كما يعرض في أزجالهم تذكير المؤنث وتأنيث المذكر .

ومما تجب الإشارة إليه اقامة الحرف مقام الكلمة فيقيمون الكاف مقام « كان » والخاء مقام « خذ » فمن الاول قول مدغليس :

وكنحلف ان لا نعشق أبداً لولا ما نخشى بشرين اليمين

يريد « وكنا نحلف » ، وهذا كثير في أزجالهم

ومن الثاني قول ابن حسون الحلا في زجل له :

قد ضحك ضوء الصباح وافتضح سر النوار

لا زمان غير ذا الزمان الصلاة على الرسول

خُترا ذا المهرجانات خُترا جَرّ الذبول

فقوله : « خُترا » بمعنى « خذ ترى » .

وفي هذه الازجال تتضح العامية بألوانها فقد تغيرت الكلمة الفصيحة تغييراً اقتضته طبيعة العامية في ميلها الى اختصار الكلمة . ألا ترى ان « ليس » صارت « لس » و « الذي » صارت « اللي » و « الساعة » صارت « السا » كقول ابن قزمان في زجل له :
« تعرف اسمها « السا » يقل لك لا » في الكلام على الخمر

وهذا نظير ما حدث في اللغات الدارجة في ديار المشرق العربي .

وكأنهم اشترطوا على الزجال ان يوغل في هذه الالوان العامية فقد ذكروا ان ابن قزمان إمام الزجالين قد قال في الكلام على عيوب الزجل : « ومن عيوب الزجل اعراب كلامه سيما ان قصد الاعراب وأحسن ما كان منه باللغة العامية »^(١) . وقد قال في خطبة ديوانه : وقد جردت فني من الاعراب كما يجرد السيف من القراب ، فمن دخل علي من هذا الباب فقد اخطأ وما أصاب .

وبعد فهذه جملة فوائد اقتبسناها لنذيل بها هذا الفصل وهي تكشف عن الوان من العامية الاندلسية في عصر ملوك الطوائف .

(١) الكتاب العاقل المالي والمرخص الغالي لصفى الدين الحلي (عني بتصحيحه وهلم هو زباخ الألمانى » ص ٦٨ . والازجال التي ذكرتها من الكتاب نفسه .

رسالة الثاني للزحشرى

تحقيق الدكتور بهيجة الجسنى

الرسالة الاولى

كتاب المفرد والمؤلف في الشعر^(١)

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

«وقل هل فشا في الارض غير لسانهم	لسان فشو الضوء واليوم شامس؟
به عج في أمصارها كل متبر	وطنت به في الخافقين المدارس
على ظهرها لم يخلق الله أمة	تناسبهم في خصلة أو تلابس
تقاييس بين الناس حتى إذا انتهى	الى العرب المقياس طاح المقاييس
وواحدة تكلميك هاتيك حجة	بساطعها تنشق عنك الحنادس
أجل رسول منهم وبلد منهم	أجل كتاب فاعتبر يا منساقس
وقل للشعوبين إني حديثكم	أضاليل من شيطانكم ووساوس ^(٢)

(١) جاز الله أبي الفاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزحشرى ١٦٧/١٠٧٥ - ٥٣٨/١١٤٤

لحياته انظر ص ٤١ .

(٢) ديوان الادب ورقة ٦١

هكذا يعلن الزمخشري سخطة الشديد على الشعوبين الذين يغضون من العربية ويضعون من مقدارها . وما ذلك من الزمخشري إلا صدى لشعوره الديني الاسلامي المتمكن في نفسه ، وروحه الاسلامي العالي الى تفضيل العرب على العجم لأن الله - تعالى - فضلهم على سائر الاقوام فاختار رسوله محمداً - ﷺ - من بينهم . وأنزل قرآنه بلغتهم دون اللغات الأخرى . ولهذا فهو يعتبر تعلم العربية ودراسة علومها واجباً على كل مسلم ومسلمة . هذا الشعور الديني الذي سيطر على الزمخشري دعاه الى ان يعاهد نفسه ألا يدرس ويؤلف من العلوم ^(١) إلا ما هو مهيب بدراسه الى الهدى ، رادع له عن مشايعة الهوى ، ومجد عليه في علوم القراءات والحديث وأبواب الشرع .

ونرى مصداق قوله هذا في مؤلفاته كلها التي ألفها بعد سنة ٥١٢ هجرية . وأخص منها في هذا البحث الكتب التي ألفها في « علم النحو » حيث يرى الزمخشري أن علم الأعراب فضلاً على التفسير القرآني وعلى معرفة اعجازه فهو يقول ^(٢) :

« فان الاعراب أجدى من تفاريق المعاص ، وآثاره الحسنة عديد الحصى ، ومن لم يتق الله في تنزيله فاجترأ على تعاطي تأويله وهو غير معرب ركب عمياء ، وخبط خبط عشواء ، وقال ما هو تقول وافترأ وهراء ، وكلام الله منه براء ، وهو المرقاة المنصوبة الى علم البيان ، المطلع على نسكت نظم القرآن ، السكافل بأبرار محاسنه ، الموكل بأثارة معادنه ، فالسيد عنه كالسيد لطرق الخير كيلا تسلك ، والمريد بموارده أن تعاق وتترك » .

فالزمخشري يعتقد اعتقاداً جازماً بحاجة الناس للناسه الى اللغة العربية عامة والى علم النحو خاصة ، حيث يحتاجه العالم والمفسر والفقهاء ، وهو يعبر عن ذلك قائلاً ^(٣) :

« انهم لا يجدون علماً من العلوم الاسلامية فقهها وكلامها وعلمي تفسيرها وأخبارها إلا واقتفاره الى العربية بين لا يدفع ، ومكشوف لا يتقنع . ويرون السكلام في معظم أبواب

(١) اللغات ص ٨

(٢) مقدمة شرح الفصل لابن عيش طبعة أوروبا

(٣) مقدمة الفصل

أصول النظم ومسائلها مبنياً على علم الأعراب ، والتفسير مشحونة بالروايات عن سيدييه والأخفش والسكسائي والفراء ، وغيرهم من النحويين والبصريين والكوفيين والاستظهار في مآخذ النصوص بأقوالهم ، والتشبيث بأهذاب فسرهم وتأويلهم ... » .

فهذا الدافع الديني ألف الزمخشري تسعة كتب في النحو منها ما طبع ومنها ما لم يطبع فمن المطبوع :

١ - الفصل في صناعة الأعراب :

يعتبر من أشهر كتبه النحوية . بدأ بتأليفه في غرة شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسة . وفرغ منه في غرة المحرم سنة أربع عشرة وخمسة . وهو كتاب عظيم القدر ، جليل الفائدة ، قيل فيه (١) :

مفصل جار الله في الحسن غاية وإفلاظه فيه كدر مفصل

ولو لا التقى قلت المفصل معجز كأي طوال من طوال المفصل

يبدأ الزمخشري مقدمته بفضح الدعوى بين الذين يرى في مذهبهم مظهراً يخالف الدين . فهو يقول (٢) :

« الله أحمد على أن جعلني من علماء العربية ، وجلبني على الغضب للعرب والعصبية ، وأبى لي أن انزف عن صميم انصارهم وامتنار ، وانضوي الى لفيف انشعوبية وأنحاز . ولعل الذين يغضون من العربية ويضعون من مقدارها ، ويريدون أن يخفضوا ما رفع الله من منارها ، حيث لم يجعل خيرة رسله وخير كتبه في حجم خلقه ، ولكن في عربيه ، لا يبعدون عن الشمووية منابذة للحق الأبلج » .

ثم يكشف الزمخشري عن غايته من تأليفه الكتاب قائلاً (٣) :

« ولقد ندبني ما بالمسلمين من الأرب ، الى معرفة كلام العرب ، وما بي من الشسفة

(١) كشف الظنون ٢/ ١٧٧٤

(٢) مقدمة المفصل

(٣) « «

والحذب ، على أشياخي من حمدة الأدب ، لانشاء كتاب في الاعراب ، محيط بكافة الأبواب ،
مرتب ترتيباً يبلغ بهم الأمد البعيد بأقرب السقي ، ويلاً سجالهم بأهون السقي ، فانشأت
هذا الكتاب ، المترجم بكتاب : المفصل في منعة الاعراب .

يروي لنا الانباري تباهي الزمخشري وتبججه بكتابه هذا فهو يقول ^(١) : « كان يزعم
انه ليس في كتاب سيبويه مسألة الا وقد تضمنها هذا الكتاب . ويحكي أن بعض أهل
الأدب أنكر عليه هذا القول وذكر له مسألة من كتاب سيبويه وقال : هذه ليست فيه !
فقال : انها ان لم تكن فيه نصاً ، فهي فيه ضمناً . وبين له ذلك » .

ولقد اهتمت به أئمة علم النحو فيما بعد فمن شارح له موضح إياه ، الى مختصر له ، والى
راد عليه منبه الى اغلاطه . فحاج خليفة يذكر في كتابه « كشف الظنون » ^(٢) ثبناً طويلاً
— لا مجال لسرده — لاسماء المكتب التي ألقت فيه وعليه ، أهمها :

١ — شرح موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي المعروف بأبن يعيش النحوي (المتوفى
سنة ٦٤٣) . وقد طبع في ليبك سنة ١٨٨٢ ، كما طبع في مصر عدة طبعات .
ب — شرح محمد بن سمد الدباجي المروزي (المتوفى سنة ٦٠٩) وسماه « المحصل »
والذي قيل فيه ^(٣) :

إذا ما أردت النحو هاك « محصلاً » عليك من السكتب الحسان « مفصلاً »

ج — شرح الشيخ أبي عمرو عثمان بن عمرو المعروف بأبن الحاجب النحوي (المتوفى
سنة ٦٤٦) ، وسماه « الايضاح » .

د — صنف أبو الحجاج يوسف بن معزوز القيسي الأندلسي (المتوفى سنة ٦٢٥) من
أهل الجزيرة كتاباً سماه « كتاب التنبية على أغلاط الزمخشري » التي وردت في كتاب
المفصل .

(١) نزهة الألباء في طبقات الأدباء من ٤٦٩

(٢) ١٧٧٤/٢

(٣) نفس المصدر السابق

ويذكر يا قوت ^(١) أن للزمخشري نفسه شرحاً للمفصل وحاشية عليه ولكن لا يعرف لها وجود .

وبلغ من أعظم قدر هذا الكتاب أن شرط الملك عيسى الأيوبي لمن يحفظه مائة دينار وخلاصة ^(٢) .

ولمكانته الرفيعة في كتب النحو ، وأهميته العظيمة فقد ترجم إلى الألمانية وطبع في سنة ١٨٧٣ .

٢ - الأعوذ ج :

اقتضبه الزمخشري من المفصل ، وجعله مقدمة نافعة للمبتدي . طبع في الاستانة سنة ١٢٩٨ هجرية . وفي مصر سنة ١٢٨٩ هجرية . والكتاب مهدي إلى مجير الدولة أبي الفتح علي بن الحسين الأردستاني ^(٣) ، فهو يقول في قصيدة له ^(٤) :

وأصبحت كالمقصوس ريش جناحه	أنوء برسكن كلما قت جانح
فمنسد مجير الدولة المستجار لي	مداواة أدواء وأأسو جرائح

* * *

وفي شرح أبيات الكتاب لبعض ما	رى في جنفاي بجملاً أي شارح
وانموذجاً أنفسندت منه يضمه	رجائي أرى فيه وجوه المذاهج
أراقب من عين الوزير اطلاعه	عليه وحسي منه لمحة لامع

وله شروح عديدة أشهرها « شرح علي بن عبد الله المصري » ، و « شرح جمال الدين محمد بن عبد القني الأردبيلي المتوفى سنة ٦٤٧ » ، و « شرح الاستاذ الشيخ محمد عيسى والمسمى « الفيروذج » والمطبوع في طبعة المدارس الملكية في القاهرة سنة ١٢٨٩ .

(١) إرشاد الأريب ١٥٠/٧ - ١٥١

(٢) تاريخ آداب اللغة العربية ٤٦/٣

(٣) كاتب ديوان الضراء والانشاء في عهد السلطان جلال الدنيا والدين أبي الفتح مذكناه بخبرنا الاستنباطي أنه « كان أوحد عصره » ، ونسباً وحده « انظر (تاريخ آل سلجوقي ص ٥٨) .

(٤) ديوان الأدب ورقة (٢٣) .

وغير المطبوع :

١ - شرح كتاب سيبويه :

ذكره ياقوت^(١) وابن خلكان^(٢) وإسماعيل باشا البغدادي^(٣) وحاج خليفة^(٤) .
والسيوطي^(٥) . وقد ذكر الأخير أن أنه شرح لشواهد فقط . يوجد نسخة منه في مكتبة
أحمد الثالث في استانبول مؤلفة من إحدى عشرة ومائة ورقة يقوم بتحقيقها ونشرها الدكتور
عبد الله درويش .

ولقد أشاد الزنجشيري بسيبويه وبكتابه فقال^(٦) :

ألا صلى الإله صلاة صدق علي عمرو بن عثمان بن قنبر
فإن مكتبته لم يُغن عنده بنسب قلم ولا أبناء منسب

وفي الآيات التالية يبين الزنجشيري مدى اهتمامه بعلم النحو حيث يستعيد النحو به
من أن أسوسه عقول غير حصينة ثم يبين اهتمامه بكتاب سيبويه^(٧) :

وفي يستعيد النحو من أن يسوسه نهى لم يجدها الدائقون حصائفا
فقل أين خلي سيبويه كتابه يقل حجر جار الله مأواي حالفا
وما في رواية الكتب راوية له سوى واحد فانظر فداست مصادفا

٢ - الأماي في النحو :

ذكره ياقوت^(٨) بهذا الاسم ، وذكره ابن خلكان^(٩) باسم « الأماي في كل فن »

(١) إرشاد الأريب ٧/ ١٥٠ - ١٥١

(٢) وفیات الأعيان ٢/ ١١٩

(٣) هدية المارفين ٢/ ٤٠٣

(٤) كشف الظنون ١٤٢٧

(٥) شرح شواهد المتن ١/ ١٢١

(٦) بغية الوعاة ص ٣٩٩

(٧) ديوان الأدب ورقة ٧٨

(٨) إرشاد الأريب ٧/ ١٥١

(٩) وفیات الأعيان ٢/ ١١٩

وذكره اسماعيل باشا البغدادي ^(١) باسم « أمالي » فقط . لا يعرف له وجود حتى اليوم .

٣ — الحاجة ومتهم مهام أرباب الحاجات : في الاحاجي والالغاز ^(٢) :

ألفه الزنجشري في مكة واهداه الى « ابن وهاس » ^(٣) . يقول الزنجشري في مقدمة الكتاب :

« ثمان مسائل نحوية مسوقة في مسائل الحاجة في سلوك الحاجة لا تستملي منها مسألة إلا سقطت على أمالوحة من الأماليح العلمية ، وأفكوهة من الأفاكه الحكرمية ، تراض شكائها ، وبضات الأذهان حتى ترجع بعد جهات الالباء سلسات العنان ، فتلقها تلقي الهائم المستهتر ، واعتنقها اعتناق الغائب المنتظر ، وأكرم موردها عليك ، وأعز موفدها إليك ، وبوئها من رغبتك حق مبأها : واجعل قراها مواصلة قراءتها ، ولا تحل منشأها من بعض دعواتك في بعض أديار صلاتك ... » .

ذكر حاج خليفة ^(٤) أن علم الدين علي بن عبد الصمد السخاوي المتوفى سنة ٦٤٣ قد شرحه وصار من أجل الكتب في هذا الفن وقد التزم أن يعقب كل أحجيتين لازنجشري بلغزين من نظمته نفسه .

٤ — مسأله في كلمة الشهادة :

وهي محاضرة أملاه الزنجشري على تلاميذه وتتعلق بأعراب كلمة الشهادة :

(١) هدية العارفين ٢/٢ - ٤

(٢) لقد انتهيت من تحقيقه وسوف ينشر قريباً

(٣) هو أبو الحسن علي بن عيسى بن حمزة بن سليمان بن عبد الله بن موسى السليمانى الحسى ، أمير مكة . كان شاعراً واديباً . احضن الزنجشري وشجعه على الكتابة والتأليف . كان من أجل ما أهده الزنجشري إليه « الكشاف عن حقائق التنزيل » وكتاب « الحاجة » كما قال فيه الزنجشري شعراً كثيراً ، وما قاله فيه :

« وما أجل الصنع فيه إناخني بمكة مرشحاً مراداً ومورداً

ولو لا ابن وهاس وسابغ فضله دعوت مشبهاً واستتيت ومردا »

انظر عنه تاج العروس ٣/٢٤٣ . « ديوان الأدب ورقة ٤٣ »

(٤) كتاب كشف الظنون ٢/١٧٢٤

« لا إله إلا الله » . وقد أشار إليها بروكلمان ^(١) بأنها المخطوطة الفريدة في مكتبة جامعة توبنكن ، ولم يزد على ذكر اسمها شيئاً . وذكر المرحوم أمين الخولي : أنها رسالة في العقائد ^(٢) . لقد حققت هذه الرسالة وارفقتها مع هذه المخطوطة ليطلع القاري على ماهيتها .

٥ - حاشية على المفصل :

ذكرها ياقوت في إرشاد الأريب (١٥١/٦) . وذكرها طائش كبري زادة في مفتاح السعادة (٤٢٤/١) باسم « شرح بعض مشكلات المفصل » ولا يعرف لها وجود .

٦ - نكت الاعراب في غريب الاعراب (في غريب اعراب القرآن) :

ذكرها ياقوت في إرشاد الأريب (١٥١/٦) يوجد نسخة منها في دار الكتب المصرية تتألف من خمس وستين ورقة ، ويقوم بتحقيقها اليوم الدكتور الفاضل عبد الله درويش .

٧ - المفرد والمؤلف :

لقد اعتمدت في تحقيقى هذا الكتاب على مخطوطتين .

١ - مخطوطة استانبول :

Köprülü 1595

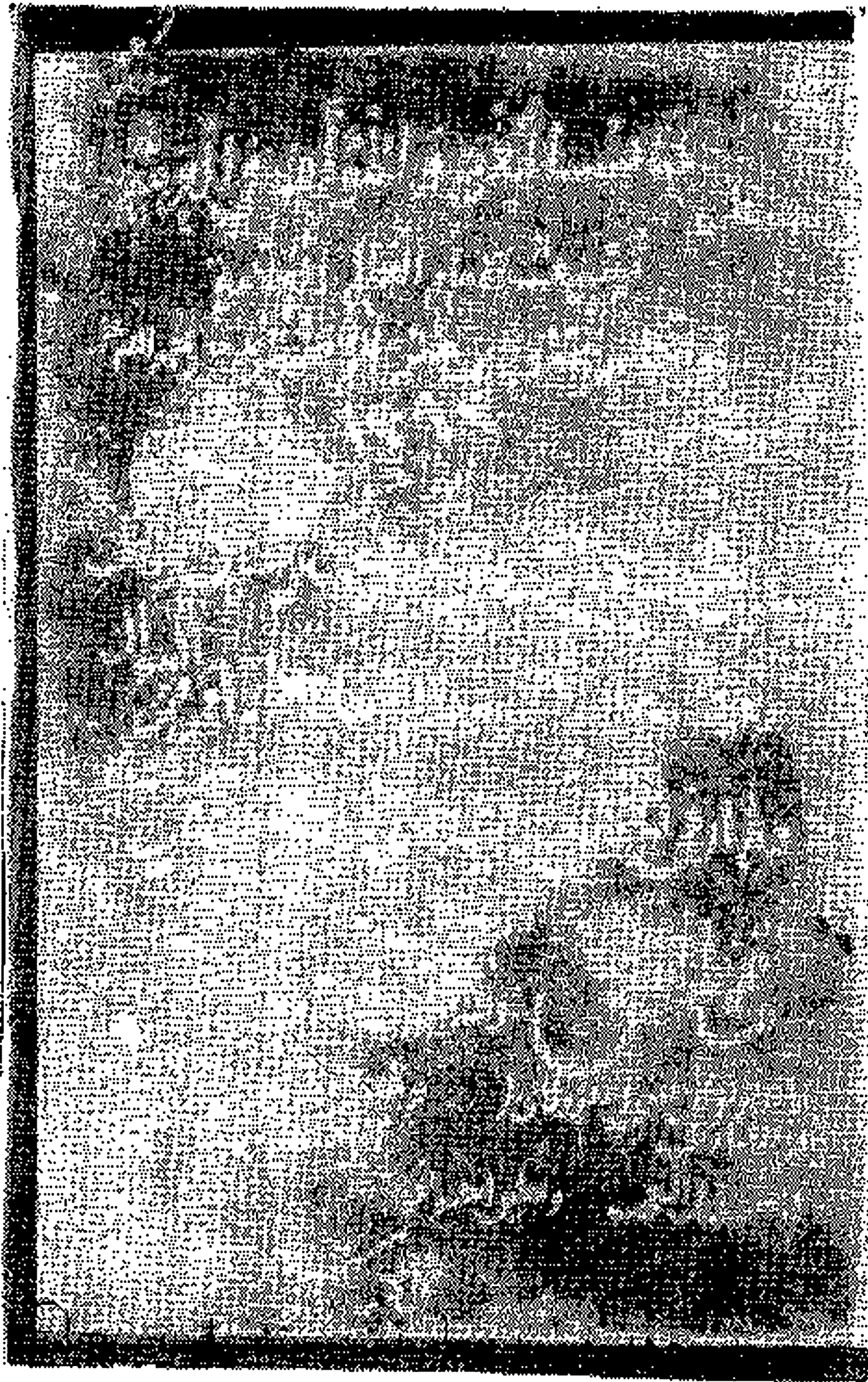
وقد رمزت لهذه المخطوطة بالحرف (ب) . وتتألف من عشر (١٠) أوراق ، في كل ورقة سبعة عشر (١٧) سطراً . ويتراوح عدد كلمات كل سطر بين سبع إلى إحدى عشرة (٧ - ١١) الخط واضح جميل مشكول . كتبت العناوين بخط كبير . لم توضح بعلامات الترقيم .

الناسخ « إبراهيم بن يحيى بن أبي حفاظ المسكناسي » توجد فيها قراءة واحدة . كتب في عاشر الورقة الأخيرة (الحمد لله انهاء قراءة وبحسب بقدر طاقتي أنضعف عباد الله واحوجهم لعفوه سليم بن عبد الرحمان بن سليم المنبري الحربي نزيل القاهرة المحروسة على وحيد دهره وفريد أهل زمانه ، الأستاذ الجامع والنور الساطع والحيث الطامع والسيف

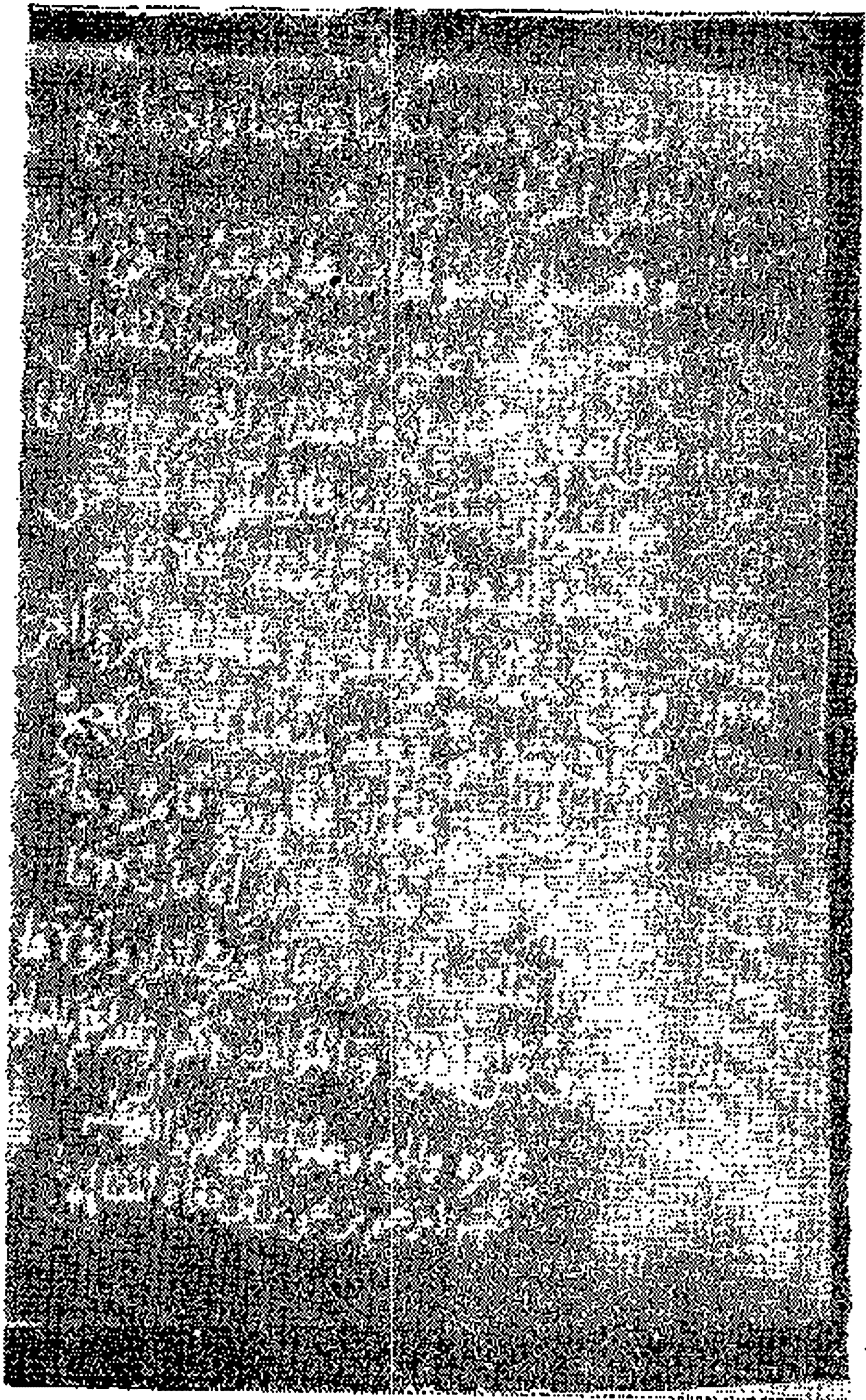
(١) Geschichte der Arabischen Litteratur 1-289.

(٢) مقدمة عن « كتاب الرخصى » في مجلة « نراث الإنسانية » العدد الثاني ، المجلد الرابع

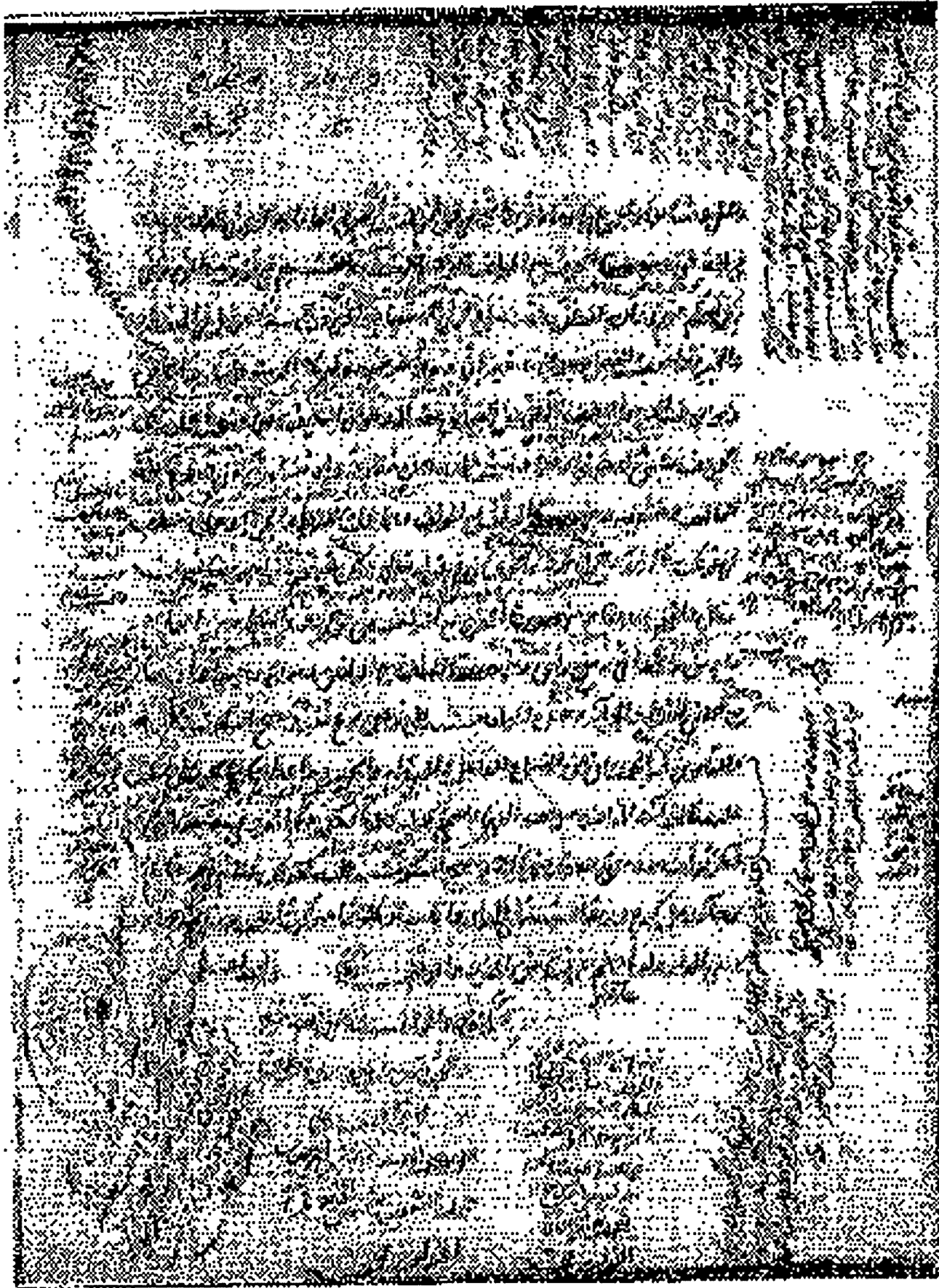
للكانون الثاني سنة ١٩٦٦



الورقة الاولى من مخطوطة استانبول



الورقة الأخيرة من مخطوطة استانبول



الورقة الأخيرة من مخطوطة دار الكتب المصرية

القاطع الشيخ نور الدين البجيرى المالكي امتنع الله بوجوده وذلك بمنزل سكنه المعمور بجوار الجامع الازهرى في مصر المحروسة في مجالس آخرها ضحوة يوم الاثنين الرابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ٩٣٦) . كما يوجد في هامش ظهر ورقة (٢) وفي هامش ورقة (٧) (بلغ قراءة) . وتوجد تعليقات بخط القاري أشرت اليها في الهوامش . ولقد كتب على الورقة الأولى عنوان الكتاب واسم المؤلف : (كتاب المفرد والمؤلف في العربية تصنيف الامام العالم العلامة أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري رحمه الله عليه) ، وتحتها كتب التاريخ (١٢٩٢) .

ثم كتبت الايات الشعرية التالية :

(بلوث الناس قرناً بعد قرن) فلم أرَ غير ختال وقال
وذقت مرارة الاشياء طعماً فما طعمٌ أصر من السؤل
ولم أرَ في الخطوب أشدهولاً واصعب من مهاداة الرجال)
ويوجد ختم كبير (هذا ما وقفه الوزير أبو العباس أحمد بن الوزير أبي عبد الله محمد بكوبرلي أقال الله عثاره سنة ١٤٨٨) .
وختم آخر (لكل امرئ ما نوى) . وتعليقات أخرى أعرضت عن ذكرها لعدم أهميتها :

ب — مخطوطة دار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٩٢ :

اعتبرت هذه النسخة أصلاً ورمزت لها « بالنسخة الأم » .
تتألف هذه المخطوطة من خمس ورقات ، في كل ورقة تسعة عشر سطراً ، وتتراوح كلمات كل سطر بين ١٤ - ١٩ كلمة . وخطها واضح وجميل .

اسم الناسخ (أحمد بن محمد الشهير بشمس الخيوقى الخوارزمي) ، وقد قابلها مع نسخة أخرى كما جاء في هامش الورقة الأخيرة (قد فرغ من تصحيح كتاب المفرد والمؤلف ومقابلته بالكتاب المسطور للشيخ أرشد الدين الشرايى على الجبل المقطم في الليلة الثامنة

من المحرم سنة تسع وثمانين وسبعمائة أحمد بن محمد الخيوقي الخوارزمي) .
أما شروح وتعليقات الهوامش فإنها للناسخ نفسه كما يظهر لي من الخط . ويوجد ختم
على الورقة الأخيرة لم استطع قراءته .

* * *

أود أن أقدم جزيل شكري للاستاذ الكريم فاضل السامرائي على إعارته المصورات لي
« المقتوسات » لنسخة مكتبة كوبرلي . استانبول . كما أقدم جزيل شكري وامتناني إلى
الدكتور الفاضل محمد سيف فهمي على تكميمه بحبله المايكروفيلم لي من دار الكتب
المصرية « للنسخة الأم » وبنفس الوقت اشكر العاملين فيها على منحهم المايكروفيلم
للمخطوطة .

« الرموز التي استعملتها »

- ١ — وضعت العلامة // للدلالة على نهاية المخطوطة وفي الهامش حصرت الرقم مع
الحرف (واو) لوجه الورقة ، والحرف (ظ.) لظهور بين القوسين للمعقوفين [] .
- ٢ — رسمت للزيادة بالمستقيمين المتوازيين .
- ٣ — رسمت للكلمة المحذوفة بثلاث نقاط .

كتاب المفرد والمؤلف

للشيخ الامام العالم العلامة أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي
الزنجشيري رضي الله عنه وأرضاه عنه وكرمه

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم :||| وبه استعين (١)

(٢) قال الشيخ العلامة أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزنجشيري -
رضي الله عنه :

هذا كتاب « المفرد والمؤلف » عملته لذوي السابقة والسكر من ساكني (٣) الحرم
عمل من طلب لمن حب . توخيت فيه قيد الأوابد (٤) وحيد الشوارد (٥) ، وتقريب
ما يبعد عن الفهم ، وتسهيل ما يصعب إلا على الشهم (٦) . وضمنت لمن يضبط هذا الترتيب ،
ويحذف هذه الأساليب (٧) أن يضرب له مع العربيين بسهم الفارس (٨) ، ويصير اسمه بينهم

(١) من (ب) .

(٢) من (قال الشيخ) الى (رضي الله عنه) محذوفة في ب .

(٣) في (ب) : (ساكنة) .

(٤) في هامش النسخة الأم (أبدت الدواب وتأبدت : توخيت ، والأوابد : الوحوش) .

(٥) كتب فوقها في النسخة الأم (من مرد يشرد شروداً إذا نفر) .

(٦) في هامش النسخة الأم (الشهم : أي ذكي الغزاد) .

(٧) في هامش (ا) : (الأسلوب ... بقائل أخذوا حذوه في أساليب من القول أي في فنون منه) .

(٨) في (ا) كتب فوقها وفي الهامش (أي مشتهر اسمه مضرب أعلى للرامي . كناية عن كونه ثانياً

عليهم) .

بضرب القوانس^(١)، وسألت ربي^(٢) العفايم أن ينطق في ألسنتهم بحق، ويجعل لي فيهم
لسان صدق، ويوزعهم أن يحمدهم في علي جليل ما أفدتهم،^(٣) وجزيل ما اصفدتهم،^(٤)
بثناء، أفنخر به على الأعادي، ودعاء أدخره لمعادي. وحسي^(٥) يثنائهم نقرأ مشيداً،
وبدعائهم ذخراً مخلداً. والله استهدي، وإياه أستعين.

القول في المفرد

إعلم أن لسان^(٥) العرب : مفرد ومؤلف .

فالمفرد : اسم : وهو الدال على معنى يصح^(٦) الإسناد إليه : كزيد .

وفعل : وهو الدال على افتراء حدث^(٧) بزمان ، كضرب .

وحرف : وهو الدال على معنى في غيره ، كـل^(٨) .

وللاسم إنقسام :

إلى جنس^(٩) : كرجلي ، وعلم^(١٠) : كزيد .

(١) كتب في (١) فوق (القوانس) : (جمع قونس وهو أعلى البيضة من الحديد .

(٢) من (ب) .

(٣) من (ب) .

(٤) في (ب) . (نحسي)

(٥) في هامش النسخة الأم : (المراد من اللسان الالفاظ الموضوعة للمعنى الذي ... باللسان واللفظ له

قصد بجرى الدلالة على جزء معناه فهو مركب وإن لم يقصد بجرى الدلالة على جزء معناه فهو مفرد .
والمركب سمي مركباً لارتباط بعضه ببعض) .

(٦) جاء فوق جملة (يصح الإسناد) في النسخة الأم (أى يصح نسبة الشيء إليه كما إذا قلت العلم

حسن فقد نسبت الحسن إلى المعنى وأثبتته له . . .) .

(٧) في ب (الحدث) .

(٨) جاء في هامش النسخة الأم (كتبتك هل قام زيد فإن هل تدنى على كل مثال عن صورة قيام زيد

تكونه دلالة على معنى وهو السؤالي عن صورة القيام زيد وهو معنى) .

(٩) في هامش النسخة الأم (قولنا إلى جنس في الاسم إذ كان له جنس وهو ما يطلق على ... وعلى

كل ما أشبهه .

(١٠) في هامش النسخة الأم (العلم اسم وضع على من نصبه) .

والى دالٍ على ذات : وهو الموصوف ، ودالٍ على حال : وهو الصفة .

والى عين ومعنى : نحو فرس وضرب .

| أموال الاسم |

للاسم أحوال :

« مِنْهَا الْأَعْرَابُ » : وهو تغيير الآخر ^(١) لعوامل بحركات ملفوظ بها ، أو مقدرة أو بحروف ، فالاختلاف بالحركات الملفوظ بها في كل اسم متعكن آخره حرف سالم أو جاري مجراه .

فالسالم : ما ليس بألف ^(٢) أو ياء .

والجاري مجراه : ما كان ياء أو واواً ساكناً ما قبلها كظي ودلو .

والمقدرة : في كل اسم آخره حرف لا سبيل للحركة عليه : كعصا وسعدى ، أولها عليه سبيل غير أنها مستثناة عليه : كالتعاضى في الرفع والجبر ، لأنه في النصب كالضارب لاستخفافها عليه .

وبالحروف في الأسماء الستة مضافة وهى : أخوه ، وأبوه ، وحموه ، وهنوه ^(٣) ، وفوده ، وذو مال لأنها مفردة معربة بالحركات ^(٤) نحو : أخ ، وأب ، وهن ، أو حم ^(٥) | وفهم إلا ذو | مال | ^(٦) ، فإن الإضافة // له لازمة .

[و : ١]
وفي التثنية والجمع نحو قولك جاءني ^(٧) مسلمان ومسلمون ؛ ورأيت مسلمين .

(١) في ب (اختلاف الآخر) . وفي هامشها ويخط النسخ (قال بمنى العلماء الأعراب هو الاسم كاملاً وإن كان حرف الأعراب ...)

(٢) فوقها في النسخة الام (أي ما ليس آخره ألفاً أو ياء أو واواً)

(٣) في ب (أبوه وأخوه وحموها وهنوها)

(٤) في هامش النسخة الام (وأباً صار أعرابها بالحركات حال كونها مفردة لأن الأصل في الأعراب أن يكون بالحركات لكونها أقصر من الحروف فإذا حصل المقصود بالأقصر فلا تصار إلى الأطول)

(٥) الزيادة من ب (٦) الزيادة من ب

(٧) في ب (قولك جاءني) ساقطة

وَمُسْلِمِينَ وَتَمَرَّتْ بِمُسْلِمِينَ وَمُسْلِمِينَ .

وفي كلا مضافاً الى مضمير في اللغة الشائعة نحو : جاءني كلاهما ، ورأيت كليهما ، ومرت بكليهما . وإذا أضيف الى ظاهر شكك حكمه خاصاً .

ويقال للعرب المتمكن : وهو ثلث ضريين : منصرف ، وغير منصرف .

فالمُنْصَرَفُ : ما دخله ^(١) الجر والتنوين .

وغير المنصرف ^(٢) : وهو ما عدا ما فيه وفتح في موضع الجر إلا إذا أضيف أو دخله

لام التعريف .

« والاصل الصرف » . وإنما يمتنع لاجتماع سببين فيه من أسباب تسعة وهي :

التعريف ، والتأنيث ، ووزن الفعل ، والوصف ، والعدد ، والجمع ، والتركيب ،
والعجمة ^(٣) ، والألف والنون المضارعتان لانهي التأنيث . وما أحد سببيه التعريف إذا
ذكر انصرف ، والثلاثي الساكن الاوسط وفيه مذهبان . ويصرف غير المنصرف في
| ضرورة ^(٤) | اشعر ويعد ألف التأنيث سببين والجمع الاقصى ^(٥) .

« القاب حركات ^(٦) الاعراب » :

الرفع : وهو للفاعل وما ^(٧) ألحق به من المبتدأ وخبره ، | واسم كان وخبره ^(٨) | .
والخبر في بابي إن | وأخواتها ^(٩) | ، ولا لنهي الجنس ، واسم ما ، ولا بمعنى ليس .

(١) في ب (وغير منصرف . فالمُنْصَرَفُ ، ما دخله) ساقطة

(٢) في ب (غير منصرف)

(٣) في هامش النسخة الام (المراد من العجمة كثير السكنة من غير او مناع العرب)

(٤) الزيادة من ب

(٥) اذكر جميعاً بعضهم في بيتين فقال :

عدد ووصف وتأنيث ومعرفة وعجمة ثم جمع ثم تركيب

والنون زائدة من قبلها ألف ووزن فعل وهذا القول قريب

(الفيروز ج من ٩)

(٦) (حركات) مذكوفة في ب (٧) في ب (لا)

(٨) الزيادة من ب (٩) الزيادة من ب

والنصب : وهو للمفعول ، ويثنوع الى مفعول مطلق ، ومفعول به ، ومفعول فيه :
وهو الطرفان ، ومفعول معه ، ومفعول له ، ولما أُلحق به من الحال ، والتمييز ، والمستثنى
وخبير كان ، وكاد وعسى وما ولا بمعنى ليس ، واسم إذ ، ولا لنفي الجنس .
والجر : وهو للمضاف اليه ليس الا .

والبناء : وهو سكون آخره ، أو حركته لا بعامل . والأصل الاعراب والبناء يشبه
غير المتمكن ومناسبتة له ببعض الوجوه .

فالسكون : وهي الأصل في البناء ، نحو : من ، وكم ^(١) .
والحركة : اما ضمة ، أو فتحة ^(٢) ، أو كسرة ، في نحو : أين ، وكيف ، وثم ، وأبان
والآن . وفي حيث ، وقبل ، وبعد ، والجهات الست . وجئته أول ومن عل ، ويا حكم ^(٣)
وهؤلاء ، وأمس ، ونزال ، ولجار ، ويا فداق .

« ومنها التثنية » :

وهو أن تزيد في آخره ألفاً أو ياء ساكناً مفتوحاً ما قبلها ونوناً مكسورة ، وهذه
النون تسقط عند الأضافة .

« ومنها الجمع » :

وهو ضربان :

سالم : أي سلم فيه الواحد // ويختص المذكور منه بصفات العقلاء وأعلامهم [ظ : ١]
نحو قولك : مسلمون ، وزيدون .

والمؤنث : عام لهم ولغيرهم كقولك : هندات ، وقائمات وثمرات ، وسكرات .

ومكسر : وهو ما لم يسلم فيه الواحد ، نحو : رجال ، ودراهم .

« ومنها الاظهار والاضمار » :

فالمنظر : هو الاسم الصريح .

(١) في ب (في نحو كم ومن) (٢) في ب (فتحة أو ضمة)

(٣) في النسخة الام كتب نحوها (يارجل)

والمضمر : الكناية . ولا يتخلو من أن يكون متصلاً ، أو منفصلاً ، أو مرفوعاً ، أو منصوباً ، أو مجروراً .

مرفوع المتصل : نحو زيد ضرب إلى ضربين ، وضربت إلى ضربتين ، وضربت وضربنا .
ومنصوبه : ضربه إلى ضربين . وضربك إلى ضربين . وضربني وضربنا .
ومجروره : غلامه إلى غلامين ، وغلامك إلى غلامين ، وغلامي وغلامنا .
ومرفوع المنفصل : هو إلى هن . وأنت إلى أنتن . وأنا ونحن ^(١) .
ومنصوبه : إتياد إلى إتيان . وإتيالك إلى إتيان . وإتيانا وإتياننا ولا مجروره .
« ومنها التعريف والتذكير » :

فالمعرفة خمسة : العلم ، والمضمر ، والمبهم : وهو أسماء الإشارة ، والموصولات ^(٢) ،
والمعرف باللام ، والمضاف إلى أحد أربعتها .
والنكرة : ما شاع في أمته .

« ومنها التذكير والتأنيث » :

فالمذكر : ما ليست فيه إحدى علامتين : التاء والالف .

والمؤنث : ما هي فيه نحو : صالحة وحبي ، وصحراء . ويكون :

أ - حقيقياً : كتأنيث المرأة والحبي .

ب - مجازياً : كتأنيث الظلمة والبشرى .

والحقيقي أكده من المجازي ، والتاء تجبي ، ظاهرة فيه كما رأيت ، ومقدرة في نحو

الأرض والنمل . والدليل ^(٣) عليها الأسناد والتصغير ^(٤) كقولك : أنشئت

(١) في ب ، أنا) في هامش وكتب فوقها (مبع)

(٢) في هامش النسخة الأمامية (الاسم الموصول ما لم ... جزءاً ألا يوصله عائده أي لا يكون جزءاً

من الكلام كالتفاعل والمبتدأ والخبر إلا بصفة ومع الموصول جملة خبرية)

(٣) في هامش النسخة الأمامية التامية الثاني (قوله والتأنيث أي على أن التاء مقدرة الاستناد أي

استناد الفعل إلى ذلك الاسم بدل على ذلك وذلك كانه أمر استند الفعل إليه يلحق تاء التأنيث بالفعل المستند

إليه كما يقال انبتت الأرض بالخلق تاء التأنيث فابتدأت قلنا ان الأرض اسم مؤنث ليس في ثقله علامة

التأنيث مزمع لها لكون مقدرة)

(٤) في هامش النسخة الأمامية التعاوني الثاني (والتصغير مرفوع لانه معطوف على الاستناد معني والتصغير

الأرض وأريضة .

الفعل

والفعل انقسام الى :

ماضي : وهو ما دلّ على معنى قد ورجد .

مضارع : وهو الصالح لالحال والاستقبال المعتقد على أوّله الزوائد الاربع .

أمر : وهو أمر الفاعل المخاطب ، نحو : إضرب

| وينقسم الفعل | الى :

متعدد : وهو ما تعدى الفاعل الى مفعول | به | واحد ، نحو : ضربت زيدا .

أو اثنين ثانيها غير الاول ، نحو : أعطيت زيدا درهماً . أو هو الاول ، نحو : ظننت

زيداً عالماً . ومثله ^(١) : حسبت وخطت وزعمت ^(٢) ووجدت ورأيت وعلمت .

أو ثلاثة ، نحو : أعلمت زيدا صبراً غاضلاً | | [و : ٣]

وغير متعد : وهو ما لزم الفاعل ولم يتجاوز ^(٣) ، نحو : ذهب وقت .

| وينقسم | الى :

تام ^(٤) : وهو ما جاز السكوت على فاعله نحو : ضرب .

= أيضاً يدل على أن الاء مقدرة في الأرض لانه إذا صيرنا تظهر تاء التانيث يضم الاول وينصب الثاني وإن خال
ياء ساكنة في (التانيث)

(١) في هامش النسخة الا (الى مثل ظننت حسبت الى آخره) بمعنى ظننت متعد الى مفعولين ثانيهما هو الاول أي يصدق على الاول كذلك حسبت فعل متعد الى مفعولين ثانيهما هو الاول مفعول الاول تقول حسبت زيدا منطلقاً . زيدا ، ومنطلقاً مفعولان لحسبت والمنطلق هو زيد الى حين زيد يقول زيد منطلق ، ولا تقول في أعطيت زيدا درهماً أي الدرهم هو زيد وكذلك خطت زيدا منطلقاً . حسبت وخطت بمعنى ظننت ووجدت ورأيت إذا كانتا بمعنى علمت يعني معرفة الشيء على صفة نحو علمت زيدا منطلقاً أي علمت زيدا على صفة الانطلاق)

(٢) في هامش ب (وهو ما لا يجوز السكوت على فاعله بل لا بد له من خبر)

(٣) في النسخة الام كتب فوقها (اي الى غيره)

(٤) في هامش النسخة الام (قوله والى تام اي ينقسم الى تام والى ناقص والتام هو السكوت على

فاعله نحو : قام زيد والناقص ما لم يلزم السكوت على فاعله .)

وناقص : وهو ^(١) ما لا يجوز السكوت على فاعله بل لا بد له من خبر | نحو كان
وصار ^(٢) وامسى واصبح ، وظل ^(٣) ، وبات ، وافصحى ، وما زال ، وما برح ^(٤)
وما فتئ ^(٥) ، وما انتك ، وما دام ، وليس . ومنه كاد وعسى واوشك وكرب وهي « افعال
المقاربة » ^(٦) . وتفارق ^(٧) الاول في أن خبرها إما مضارع وحده ، وهو خبر كاد وكرب
نحو : كاد زيد يخرج . أو مع أن وهو خبر عسى واوشك ونحو : عسى زيد أن يخرج .
ومنه نعم وبئس : وهما فعلا المدح والذم ، تقول : نعم الرجل زيد . وبئس
الصاحب عمرو ^(٨) .

^(٩) | ومنه فعلا التعجب نحو : ما أكرم زيداً ! وأكرم يزيد ! لا بد فيهما كلاماً
من ثالث : وإلا لم يكن كلاماً .

(١) الزيادة من هامش النسخة الأام ب

(٢) في هامش النسخة الأام : صار زيد غنياً هي صار زيد مدسداً ايضاً بعد ما لم يكن متصفاً ...

(٣) في هامش النسخة الأام : قوله ظل زيد يكتب يعني كان زيد طول النهار يكتب وبات زيد يكتب

كان زيد طول الليل يكتب

(٤) في هامش النسخة الأام : ما برح زيد غنياً ، يعني كان زيد غنياً ، وإنما فارق التصافه بهذه

الصفة وما فتئ ، وما انتك يعني ما زال ، وما دام)

(٥) وجاء أيضاً في هامش النسخة الأام : قال أبو زيد ... ما فتئت اذكره أي ما زلت وما برحت

اذكره . -)

(٦) في هامش النسخة الأام : قوله ومنه للناقص كاد التي كرب هي التي تسمى افعالاً متقاربة وهي

ما تدل على دنو الخبر)

(٧) في هامش النسخة الأام : أي افعال للمقاربة تفارق الافعال الناقصة التي مضت من حيث ان افعال

المقاربة لا تسكون إلا مضارعاً بدون أن أو مع أن ، بخلاف الافعال الناقصة التي مضت ، فانها قد يكون

نحوها فعل مضارع ، وقد يكون اسماً ، كقوله : كان زيد منطلقاً ، وكانوا يفتنون)

(٨) في هامش النسخة الأام : ونعم رجلاً زيد وبئس صاحباً عمرو . ومنه فعل التعجب نحو : ما أكرم

زيد ! وأكرم يزيد ! ولا بد منها كلمة من ثالث) .

(٩) الزيادة من ب

ومن أحوال الفعل

« الأعراب »

وهو في المضارع منه :^(١) نجس . وأعرابه : الرفعُ بـعاملٍ معنوي : وهو وقوعه موقفاً يصلح للاسم ، نحو : هو يضرب^(٢) .

والنصب : بأن ، ولن ، وكي . وإذن . وينتصب بأن مضمرة بعد حتى ولام كي^(٣) ، ولام تأكيدي للنفي ، وأو بمعنى إلى أن ، وواو الجمع ، والفاء في جواب الأمر^(٤) والنهي ، والنهي^(٥) ، والاستفهام ، والنفي ، والعرض . تقول سرت حتى ادخلها ، وجئتك لتكرمني « وما كان الله ليضيع إيمانكم »^(٦) « ولأنه منك أو تعطيني ، ولا تأكل السمك وتشرب اللبن ، وإني فأكرمك »^(٧) ، « ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضي »^(٨) وما تأتينا فتحدثنا^(٩) «^(١٠) فهل لنا شفعاء فيشفعوا لنا »^(١١) ، « ويا ليتني كنت معهم فافوز فوزاً عظيماً »^(١٢) «
والا تنزل فتصيب خيراً^(١٣) .

(١) الزيادة من ب

(٢) في هامش النسخة الأم (أي مرفوعاً يصلح وقوع الاسم فيه نحو : هو يضرب قال يضرب
وقع خيراً عن هو كما وقع ضارب خيراً عنه)

(٣) (ولام) مذكوفة في ب

(٤) فوقها في النسخة الأم (أي الفعل المضارع بعد الفاء الواقع في جواب هذه الأشياء)

(٥) (النفي) مذكوفة في ب ومكتوبة في الخاء

(٦) سورة البقرة ٢ : آية ١٤٣

(٧) فوقها في النسخة الأم (الفاء في جواب الأمر أي فإن أكرمك)

(٨) سورة طه ٢٠ ، آية ٨١

(٩) في هامش النسخة الأم (والفاء في جواب النفي أي فلن تحدثنا)

(١٠) في الأصل (وهل)

(١١) سورة الأعراف ٧ ، آية ٥٣ ، وكتب فوقها في النسخة الأم : (الفاء في جواب الاستفهام فإن

يشفعوا) .

(١٢) سورة النساء ٤ ، آية ٧٤ . وعنى فوقها في النسخة الأم (الفاء في جواب النفي)

(١٣) علق عليها في هامش النسخة الأم (الفاء في جواب العرض)

والجزم : بكم ، ولما ، ولام الأمر ، ولا في النهي ، وإن في الشرط ، وبأسماء فيها معنى إن وهي : ما ، ومن ، وأي^(١) ، وأنسى ، ومتى ، وأين ، ومهما ، وحيثما ، وإذ ما .
ويجزم بأن مضمرة بعد الأشياء المجابة بالقاء^(٢) غير النفي ، كقولك : إئتني أكرمك وكذلك البواقي .

« ومنها البناء للهجول »^(٣)

وهو ضم أوله أو أول متحركاته كضرب والتمس . وهمزة الوصل تتبع الضم دون الفتح . وإذا ثبت للفعل مفعول به مجرد لم يكن إلا له . فأن لم يثبت بني لغيره مستوياً فيه المفعول به بحرف الجر وسائر مفاعيله تقول : [[ظ : ٣]]
دفع المال إلى زيد يوم الجمعة .^(٤) | لا غير ، فإن تركت المال ، قلت : دفع إليه يوم الجمعة ، أو يوم الجمعة .

الحرف

واللحرف انقسام إلى :

تامل : وهو حروف الجر : من . وإلى ، وعن ، وعلى ، وفي ، ورب ، والباء ، والكاف ، واللام الزائدة ، وواو القسم ، وتأوه ، وآوه ، ومنذ ، ومنذ ، وحاشا ، وعدا ، وخلا وعوامل^(٥) المنصب قبل الرفع في المبتدأ والخبر : إن ، وأن ، ولكن ، وكأن ، وليت ولعل ، ولا النافية للجنس كقولك : إن زيدا قائم . ولا خيراً من زيد ذاهب .

(١) ساقطة في النص ومكتوبة في هامش النسخة الأم

(٢) في هامش النسخة الأم (أي لا يكون بعد النفي ان مضمرة بعد الأشياء المجابة بالقاء وفي الأمر

والنهي والنفي والاستفهام والتسني والعرش ...)

(٣) فوقها في النسخة الأم عاق (أي من الاحوال التي للفعل البناء .)

(٤) الزيادة من ب

(٥) جاء في هامش النسخة ب (لعل أبي المتواري منك قريب . قال أبو الحسن ذكر أبو عبيدة انه سمع

لام لعل مفتوحة في لغة من يجر قال الشاعر :

لعل الله يمتكني عابها جباراً من زهير أو ..

وقد حذف اللام وقال :

عل مروف الدهر أو دولانها بدلتا الأمة من أمانها

فتستريح النفس من زفرائها

وعاملاً الرفع قبل النصب فيها : ما ، ولا بمعنى ليس ، نحو : ما زيدٌ منطلقاً ،
ولا رجلٌ أفضل منك .

ونواصب الفعل وجوازمه .

وغير عامل : وهو حروف العطف : الواو ، والفاء ، وثم ، وأو ، ولكن ، وبل ،
ولا ، ، وأما ، وحرف الاستفهام : ألمزة ، وهل ، وسسوف ، والسين ولا ما الابتداء
والتعريف ، ولو في الشرط ؛ وأما ولا حال له الجموده ولزومه وتيرة واحدة .

« القول في المؤلف »

المؤلف على ضربين :

« منها المؤلف من اسمين »

أ - المبتدأ مع المبنى عليه :

نحو قولك : زيد قائم ، وعمرو غلامك ، ووجهه ^(١) إئتلافها كون الثاني مُسنداً الى
الاول ، ومحدثاً به ^(٢) عنه ^(٣) . وتقع الجملة موقعه فتأخذ ^(٤) حكمه بأنها حديث عن الاول ،
وذلك بسبب يصل بينها وبينه من ضمير ^(٥) يرجع منها اليه . وإن محلها محكوم عليه
بأعرابه وهو : « الرفع » وهي اما :
أ - اسمية : نحو زيد أبوه منطلق .

ب - فعلية : نحو زيد قام غلامه ، وزيد قام ، وزيد ان اكرمه اكرامك ، وزيد أمامك ،
أو في المدار ، أو من الكرام . لأن التقدير استقر أمامك ، وحقها أن تكون كالمنوب عنه

(١) فوقها في النسخة الا (اي وجه ارتباطها وتعلق احدهما بالآخر ان يكون الثاني مسنداً الى
الاول ومثبتاً له أو مثبتاً عنه)

(٢) تحتها في النسخة الا (اي الثاني)

(٣) بجانبها في النسخة الا (اي عن الاول)

(٤) في هامش النسخة الا : (أي تأخذ الجمل الواقعة موقع الخبر حكم الخبر ...)

(٥) في هامش النسخة الا : (بيان لذلك السبب اي السبب الذي يصل بين الجملة وبين الاول الذي هو
المبتدأ فتبين في الجملة يرجع الى الاول وبسبب ذلك الضمير ترتبط الجملة بالمبتدأ)

في صحة الصدق والكذب فيها ، لأن وجه الائتلاف هو معنى الخبرية ^(١) ، وإذا زال هذا المعنى فلا إئتلاف ، ومن ثم لم يستقيم . زيد هل ضربته ^(٢) ؟ وزيد يضربه ^(٣) ، وعمر ولا تكرمه ^(٤) وبكر ولا أكرمه ^(٥) .

٢ - المضاف مع المضاف إليه :

ووجه إئتلافها إما معنى الاختصاص ، أو معنى التبيين :

١ - الاختصاص في قولك : غلام زيد . لأن الإضافة بمعنى الإلام للموضوعة للصفة وصية ^(٦) والتبيين في قولك : خاتم فضة لأن الإضافة بمعنى من إلى التي للبيان . [و : ٣]

ويقال لهذه الإضافة « المعنوية » و « الحقيقية » ، لأنها مسوقة لإفادة معنى لها . وإرادة حقيقة ^(٧) . وأما الصفة المضافة إلى فاعلها أو مفعولها نحو : حسن ^(٨) الوجه ، وضارب زيد . فتأليف واقع لفظاً على طريق الشبه صغر عن المعنى كاعراب الفعل . ويقال لها « المنطوية » « والمجازية » .

٣ - الموصوف مع الصفة ^(٩) :

- (١) فوقها في النسخة الأ : ونقط ضمير جنداً (يعني إن خبر ثابتاً إنما أئتلف بالابتداء ليكون كلاماً محلاً للصدق والكذب) وفي الهامش (الخبر كلام محمل للصدق والكذب)
- (٢) تحتها في النسخة الأ : (جملة استفهامية)
- (٣) تحتها في النسخة الأ : (جملة طلبية أي أسر)
- (٤) تحتها في النسخة الأ : (جملة طلبية أي نهي)
- (٥) تحتها في النسخة الأ : (تخصيص)

(٦) في هامش النسخة الأ : (والفرق بين الإضافة بمعنى الإلام والإضافة بمعنى مع جعلنا المضاف مبتدأ والمضاف إليه خبر ... فهي بمعنى من نحو خاتم فضة لو جعلنا الخاتم مبتدأ . خبراً وقلنا الخاتم فضة يصبح وإذا جعلنا المضاف مبتدأ والمضاف إليه خبراً لا يصبح المعنى فهي بمعنى كما إذا قلنا في غلام زيد الغلام زيد لا يصبح .. غلام زيد بمعنى الإلام)

(٧) الزيادة من ب

- (٨) من (الصفة) إلى (معنى) سابقة في الأصل ومكتوبة في هامشها مع نقطه (صح) بجانبها .
- (٩) في النسخة الأ : فوقها (أي ومن ضروب الائتلاف والتركيب الموصوف مع الصفة)

نحو قولك : | هذا | رجلٌ كريمٌ . ووجه إئتلافها الضمام الثاني إلى الأول للدلالة على بعض حالاته ، وتقع الجملة موقعها كما في خبر المبتدأ فتأخسده حكمها ^(١) للوصفية بالسبب الواصل بينهما وهو الضمير الراجع منها إليه ، واتصاف محلها بأعرابها رفعاً ونصباً وجراً ، كقولك : جاءني ^(٢) رجلٌ أبوه كريمٌ ، ورأيت رجلاً يجري به فرسه ، ومررتُ برجلٍ وجهه حسنٌ .

وما اشترط في الجملة الواقعة خبراً من صحة الصدق والكذب فيها يشترط في هذه وإلا وقع التنافر ولم يحصل وجه الأتلاف الذي هو الدلالة على حال الموصوف ويُنزَلُ فعلُ ما هو من سبب للموصوف منزلة فعله نحو : رجلٌ كريمٌ أبوه .

٤ - المبدلُ منه مع البدل ^(٣) :

ووجه إئتلافها توطئة الأول لثاني وتقدمه إياه . : كالمهاوي ^(٤) : ليلاً عقبه ، وفي ذلك ضرب من التأكيد والتشديد . ولا يخلو الثاني من أن يكون الأول أو بعضه أو شيئاً يتلبس به ^(٥) ، نحو : رأيت زيدا أخاك ، وضربت عمراً رأسه ، والعجيني عمرو ^(٦) ثوبه . وأما : مررت برجل حمار على الغلط فكأنه لا يقع إلا في منطق غير جزل ^(٧) ، وليس بمشروط فيها ، أن يتطابقا تعريفاً وتنكيراً . ويشترط في البدل النكرة ^(٨) أن توصف كقوله تعالى بالناصية : « ناصية كاذبة » ^(٩) .

(١) في هامش النسخة الأم (أي حكم المنة وذلك من الدلالة على بعض حالاته)

(٢) في ب (هذا) بدل من (جاءني)

(٣) في هامش النسخة الأم : (ومن المواقع البدل وهو ما مع مقصود تأني إلى التبعوع دون التبعوع معنى الذي نسب إلى التبعوع . ليس التبعوع مقصوداً به بل المقصود وهو البدل . مثلاً إذا قلت يعجيني عمرو ثوبه إلا كان منسوب إلى عمرو وليس المقصود نسبة الإعجاب إلى عمرو وإنما المقصود نسبة الإعجاب إلى الثوب)

(٤) في النسخة ب (كالمهاوي) (٥) في ب (يتلبس)

(٦) في ب (زيد) (٧) نحوها في النسخة الأم : (أي غير فصيح)

(٨) في هامش النسخة الأم : (أي في البدل الذي هو نكرة والبدل منه معرفة)

(٩) الزيادة من ب (١٠) سورة الباق ٩٦ آية ١٦

٥ - المؤكّد مع التأكيد :

ووجه إئتلافها إزالة الثاني الالتباس عن الأول ، وسهواً عسى أن يقع في تعليق الحكم به من الناطق ، أو إرادة الشمول ^(١) والاحاطة ، نحو جاءني زيدٌ نفسه أو عينه أو القوم كلّهم وأجمعون . ومن حق الأول أن يكون معرفة .

٦ - المعطوف مع المعطوف عليه :

|| والمعطف على نوعين : أ - بحرف ، ب - بغير حرف ^(٢) ، نحو : جاءني زيدٌ وعمرو ، وجاءني زيدٌ أبو عمرو .

ووجه إئتلافها في الأول ، اشتراكها في حكم واحد .

وفي الثاني بيان المعطوف عليه || وتخلصه إياه نحو من تخلص الصفة [ظ : ٣] خلا أنه اسم دالٌّ على ذاتٍ ، والصفة على حالٍ .

٧ - ذو الحال مع الحال :

ووجه إئتلافها بيان الحال وهيئة صاحبها عند حدوث الفعل به أو منه . نحو : ضربت زيداً قائماً ، أي في حال قيامي أو قيامه . وحققنا أن تنكيراً ويتعرف صاحبها لأنها إذا تطابقت ^(٣) تعريفاً أو تنكيراً أيّاً إلا أن يتطابقا ^(٤) إعراباً نزاعاً إلى عرفها في الوصفية إلا تقدمت عليه وهما نكرتان ^(٥) نحو قوله :

(١) في هامش النسخة الأم (إنَّ أكيد تابع مع ... من التبوع في النسبة أو الشمول نحو قولك جاء زيد نفسه) .

(٢) الزيادة من ب

(٣) في النسخة الأم تحتها (توافقاً)

(٤) في هامش النسخة الأم (أي امتثالا أن يكونا إلا أن يتوافقا إعراباً لشبههما الوصف والوصف فانهما إذا تطابقتا لا يعرف أيهما حال أو صفة فلذا تنكرا يقدم الحال على ... الحال ليعلم أنه حال وليس بوصف لأن الوصف لا يتقدم على الموصوف لان الوصف تابع والتابع لا يتقدم المتبوع)

(٥) تحتها في النسخة الأم (نحو جاءني راكباً رجل)

« لَعَزَّةٌ مُوَحِّشًا طَائِلٌ »^(١)

٨ - والمقدار مع تميزه :

ووجه إئتلافها رفع الأبهام بالثاني عن الأول ، نحو : عندي عشرون درهماً ، ومنوان سبناً ، وقفيزان برأ ، وقدر راحة سحاباً . وعلى القمرة مثلها زبدًا .

٩ - المستثنى مع المستثنى منه :

ووجه إئتلافها دخولها تحت الاستثناء وجري حكاية^(٢) عليها ، وإن كان أحدهما مثبتاً والآخر منفيًا عنه في نحو قولك :

جاءني القوم إلا زيداً ، وما جاءني أحد إلا زيدٌ .

١٠ - الصفة والمصدر^(٣) مع فاعليها أو مفعولها :

ووجه إئتلافها كوجه إئتلاف الفعل مع الفاعل أو المفعول لأنها متفرعات عليه ومشبّهان به .

وأما نحو معدي كرب ، وبلعبك ، وبين بين ، وبيت بيت ، وخمسة عشر فوزانه وزان السكك المركبة من الحروف المبسوطة^(٤) حيث لم ينظر في تراكيبها إلى وجه ومقتضى .

(١) هذا صدر بيت ، وبجوه قوله :

يلوح مكانه خيل

أورد البيت العربي في إلتصاف الشعرية ٣ / ١٦٣ ، وكذلك السيرطوي في شرح شواهد الأتني من ٨٨ .

في ب : « أية موحشاً طائل قديم » ونقد استشهد به الرواية الزمخشري في الفصل :

أما بجوه فهو : عفاه كل نسجم مستديم

وروى البيت البغدادي في خزائن الأدب ١ / ٥٣٢

والبيتان في شرح ديوان كاشغر عزة تحت رقم ١٦٤ ، ١٦٥

(٢) تحتها في النسخة الأم (أي حكم الاستثناء)

(٣) في النسخة الأم يحذف (والمراد من المصدر اسم الحدث نحو الضرب في ضرب والندب في ندب

والأكل في أكل)

(٤) جاء في كتاب المنجمل (٢ / ٧٢ صدر محمود نوفلي) : (في معدي كرب لغتان إحداهما التركيب

ومنع الصرف والثانية الأضافة . فإذا أنشبت جاز في التضاف إليه الصرف وتركه تقول هذا معدي كرب ،

ومعدي كرب ومعدي بكرب وكشكك فالي فالا وسفرفوت ، وبلكك ونظائرها)

« ومنها المؤلف من الفعل والاسم »

١ - وهو الفعل مع التفاعل :

ووجه إئتلافها الاسناد ، نحو : ضرب زيد ، ويقوم عمرو ، واضرب أنت . وأما نحو : برقي نحره ، وتأبط شراً^(١) ، وشاب قرناًها^(٢) وذراً حباً^(٣) ففيه ما في : ضرب زيد ، في أصله .

٢ - والفعل مع المفعول :

ووجه إئتلافها تأكيد المفعول للفعل وتوقيته أو وقوعه عليه أو فيه أو معه أو لأجله ، نحو :

ضربته ضرباً وضربة وضربتين . وضربت زيدا يوم الجمعة أو أمامك . وضربته وعمرأ . وضربته تأديباً له .

٣ - والفعل مع الحال ، والتخيير ، والمستثنى ، فالحال يجري مجرى التوقيت والتخيير : بيان لوجه ملائمة الفعل للنفس والجسم . في طاب زيد نفساً ، وثقلاً^(٤) شجماً والمستثنى أفعاله // بالفعل على طريق اتصاله بالمفعول به . [و : ٤]

« ومنها المؤلف من الحرف والاسم »

وهو

١ - حرف التعريف مع المعرف : ووجه إئتلاف الحروف ومتعلقاتها مع الأسماء تبينها لها^(٥) لأنها تفيد معانيها فيها فيحصل الامتزاج بينها^(٦) والخلطة بحسب تلك المعاني .

(١) (تأبط شراً) : لقب ثابت بن جابر بن سفيان ، أحد قتلة العرب واصوصهم . يقال إنه اتب بذلك لأنه أخذ سيفاً تحت إبطه ثم خرج ، فتيل لأمه : أين ذهب ؟ فقلت : لا أدري ، غير أنه تأبط شراً ثم خرج (انظر شرح الحماسة للتبريزي ١ / ٧٥ ... الشعراء لابن قتيبة ١٧٤) . له شعر في المنصليات وفي حماسة أبي تمام .

(٢) (شاب قرناًها) : لقب لقبوا به ، وقد ورد في بيت الشاعر الآتي والذي استشهد به سيبويه :
كذبهم وبيت الله لا تنكحونها بني شاب قرناًها تهر وتخلب

(٣) جاء في اللسان باب (حب) على أنهم قد سموه لا ذرى حباً « واستشهد عليه بقول الراجز :
إت لها مركباً إردنيا كأنه جبهة ذرى حبا

(٤) في النسخة الأم تحتها (أي تشقى)

(٥) الزيادة من ب (٦) الزيادة من ب

٢ - وحرف النداء مع المنادي : وحقيقته تعلق هذا الاسم بفعل مضمر . قال سيبويه في تمثيله : يا إياك أعني . « إلا أن الفعل اعتزم ^(١) على إطرأحه وتناسيه لصد هذا الصوت مسدده مع استقلاله بفرض أو جب أن يسحب ^(٢) عليه .
 فمن ثم . نظرنا في التأليف إليه لا إلى الفعل . وجعلناه تأليفاً برأسه غير تأليف الفعل مع المفعول . ولا يخلو المنادي من أن يكون مضافاً أو مضارعاً له أو نكرة أو مفرداً أو معرفة ، فالثلاثة الأول معربة بالنصب ، والرابع مبني على الضم كقولك : يا عبد الله ! ويا خيراً من زيد ! ويا ركباً ! ويا زيد !
 وإذا قصد بالنداء الاستغاثة دخلت عليه لام مفتوحة للمستغاث مكسورة للمستغاث له ، كقولك : يا الله للمسلمين .

« ومنها الحرف المؤلف مع الفعل » :

وهو

١ - قد مع الماضي لتقريبه من الحال . ومع المضارع لتقليله ، نحو قول المؤذن :
 قد قامت الصلاة . وقولهم : إن الكذوب قد يصدق
 ٢ - سوف والسين : لتسوييف في سيقول ، وسوف يقول ^(٣) .
 « المؤلف من حرفين »
 وأما المؤلف من حرفين ، نحو : لولا ، ولو ما ، وهلاً ، ولماً ، وألاً ، وأماً ، كعدي كرب ^(٤) .

(١) في هامش النسخة الأم (عزم على الأمر أراد فعله وقيل عليه)

(٢) فوقها في النسخة الأم (أي بنس أي يجر عليه ذيل السين)

(٣) في هامش ب (بلغ قراءة)

الاعلام : سيبويه - أبو بدر (أو أبو الحسن) نهر بن عثمان بن عفان بن قنبر . مصنف أو كتاب في النحو جمع فيه ما ابتكره الخليل إلى محصول الباحثين السابقين . توفي سنة ١٧٧ / ٧٩٣ أو سنة ١٩٤ / ٨٠٩ . روى أن سيبويه : كان يادي العي في لغة الخطاب ، فلم يكده بسيطر على العربية في حديثه الإمادي .

انظر المصادر في : The Encyclopaedia of slam, 4 . i , 597 - 598 .

تاريخ الأدب العربي ٢٠ / ١٣٤ . وانظر الصفحة (٨) من هذا الكتاب

(٤) انظر الصفحة (٢٩) من هذا الكتاب .

« ومنها المؤلف ^(١) مع المفرد والمؤلف » وهو على ضروب منها

الاسم مع المؤلف وهو :

١ - اسم الزمان ، وشبهه مضافاً الى الجملة :

نحو قوله تعالى : « يوم يقوم الناس ^(٢) » و « هذا يوم لا ينفعون ^(٣) » . وقولهم :
جئتكم أو أن الحجاج أمير ، وآتيك إذا أحرر البسر ^(٤) ، وإذا قام زيد ، وإذا زيد قائم ،
ولما جاء كلمته ^(٥) . ومنه ^(٦) : بآية يقدمون الخيل شيئاً ^(٧) ، واجلس حيث ^(٨) زيد جالس
وحيث جلس زيد .

وهذه الجملة ^(٩) في تأويل المفرد أي يوم قيام الناس ، وامتناع نطقهم ، وأوان إمارة
الحجاج .

٢ - الاسم الموصول مع صلته :

نحو : الذي أبوه قائم ، والذي قام أبوه ، والصفة كالصفة في كونها جملة يعصح فيها التصديق
والكذب .

(١) في النسخة الأم تحتها (أي ومن ضروب المؤلف)

(٢) سورة المطففين ٨٣ آية ٦

(٣) في الأصل (ويوم لا ينفعون) . سورة الرسالات ٢٢ آية ٣٥ جاء في هامش ب : (ومنه
« بالليل يوم عمير ظالم عندي » عمير مبتدأ ولم يعمل فيه يوم في اللفظ لانه جملة والجملة لا يعمل فيها عامل .
وأسماء الزمان تضاف الى الجمل تقول : جئتكم زمان زيد قائم ، ويوم يقوم زيد ، وفي القرآن « هذا يوم
ينفع » وقال الاعشى :)

(٤) تحتها في النسخة الأم (أي آتيك وقت احرار البسر) وفي هامش النسخة ب (وإذا . . . فيها
الاضافة الى . . الواحد اضيفا الى جملة تقول : أجيئك إذا أحرر البسر . وإذا قدم فلان . وبذلك على أنها
اسم أنها تقع موقع آتيك يوم الجملة .

(٥) تحتها في النسخة الأم (أي حين)

(٦) في هامش النسخة الأم (قوله ومنه أي ومن الأسماء التي تضاف الى الجملة تسبق بالزمان)

(٧) هذا صدر بيت ، ونجزه قوله :

« كئن على سنانكها مدانة »

لم ينسب الى قائل معين ، انظر لشرح واعرابه الفصل ١ / ٢٨١ . وفي هامش النسخة الاخرى (بعلامة اقدمهم
الخيل وانقرسان ومنه قوله تعالى : « واجنب عابهم بنفيلك ورجالك » أي بمرسانك ورجالك والخيل أيضاً
والخيول . ومنه قوله تعالى : « والخيل والبغال والحمير لتركبوها ») ونحت (شعا) : (أي منبري
الزفوس) .

(٨) تحتها في النسخة الأم : (اسم مكان جالس زيد) .

(٩) تحتها في النسخة الأم : (أي الجملة التي يكون مضافاً اليها اسم الزمان والاسم الذي يشابه الزمان)

والأسماء الموصولة : الذي ، الذي ، ومثناهما ، ومجوعتهما ، وما ، ومن ، وأي في قولهم : علمت أيهم في الدار . أي الذي في الدار فيهم . وذو في لغة طي^(١) . [ظ : ٤]
« ومنها الحرف مع المؤلف »

نحو

١ - لام الابتداء والتقسيم :

في زيد^(٢) منطلق . « وان ربك لتحكم بينهم »^(٣) والله ليفعلن . ولقد فعل . وحرفي الاستفهام^(٤) ، والحروف الستة الموامل في المبتدأ والخبر^(٥) ، ونواصب الفعل وجوارمه غير إن^(٦) ، وهـ لا ضربته ، ولو لا اكرمه^(٧) ، وأما زيد^(٨) فمنطلق^(٩) .

٢ - حروف الجر والعطف :

إلا أن بين القبيلين^(١٠) فصلاً ، وهو : أن التأليف فيما دخلت عليه تلك الحروف سابق

(١) جاء في شرح ابن عقيل ١/١٦ : (« ذو » الظائفة ، فإنها لا تنهض صعبة ، بل هي بمعنى الذي ؟ فلا تكون مثل « ذي » بمعنى صاحب ، بل تكون مبنية ، وآخرها الواو : رفعاً ، وانصباً ، وجراً ، نحو « جاءني ذو غام ، ورأيت ذو قام : وسررت بذو قام » ، ومنه قوله :

فأما كرام مومنون لميتهم نفسي من ذو عندهم كفايتها)

(٢) في ب « إن الله » . سورة النحل ١٦ آية ١٢٤ .

(٣) في النسخة الأم فوقها (نحو هل يخرج زيد و أزيد في الدار)

(٤) يبيد بها النواصب

(٥) في النسخة الأم تحتها (وانما استثنى إن من المركبات التي هي مركب مع المؤلف لأن إن حرف مؤلف مع المؤلفين فاعلم)

(٦) في هامش النسخة الأم (قوله هـ لا وكذا ، إلا ونولا تسمى حروف التنديم والتعريض إذا دخلت على اللام تكون للتنديم مثل هـ لا ضربته ، ونولا اكرمه . وإذا دخلت على المضارع تكون للتعريض نحو هـ لا تضرب ، وإلا يضرب ، وإلا تكلم)

(٧) في هامش النسخة الأم (مستأنف مهمما يكون من شيء قريب منطلق . وأما كلمة فيها معنى الشرط وحرف الشرط مسبوق . . .)

(٨) في هامش النسخة الأم (قوله بين القبيلين أيهما : أي أحد التبيينين قوله نحو لا الابتداء والتقسيم إلى قوله ونحو حروف الجر والعطف ، وثانيهما قوله ونحو حروف الجر والعطف . يوجب تلك الحروف أي حرف الابتداء والتقسيم وحرفي الاستفهام إلى قوله ونحو حروف الجر والعطف سابق على دخوله هذه الحروف . لأن لام الابتداء إنما تدخل على المبتدأ والخبر لتأكيد مضمرة ، وكذا واو القسم مسبوق تست

لدخولها ، وفيما دخلت عليه هذه معاود وله مسابق ؛ لأن دخولها علة ^(١) ذلك ^(٢) |
التأليف ومقتضيه .

« ومنها المؤلف مع المؤلف »

وهما

جملتا الشرط والجزاء ، وجملتا العطف ، والجملتان في نحو قولك : جاءني زيد ، وخرج عمرو ^(٣) | وزيد أخوك وعمرو صاحبك ^(٤) . والجملتان في نحو قوله تعالى « ذلك ^(٥) قولهم ^(٦) بأفواههم يضاهون ^(٧) » .
قال : والجملة المحكية بعدها ^(٨) .

« ومنها المفرد مع المؤلفين » وهو

حروف الشرط ^(٩) ومن أسمائه :

.....
بـ الجملة الخبرية التي يورد حرف القسم التأكيد لها . وكذا حرف الاستعجاب واتى تورد إن يسأل من مضمون جملة هل يحتمل لا . واما المواصل في المبتدأ والخبر ... انها مسبوقة بالمبتدأ والخبر وكذا نواصب الفعل وجوازمه وكذا البنية) .

(١) فوقها في النسخة الأم (اي سبب التأليف) . وفي هامش (اي حروف الجر والعطف ...
بمسبوق بالتأليف وتأخر عنه بل تتقدم على التأليف لانها علة التأليف وسبب له ، والسبب متقدم)

(٢) الزيادة من ب

(٣) تحتها في النسخة الأم (جملة فعلية وهي خرج عمرو معطوفة على جملة اخرى فعلية وهي جاء زيد)

(٤) الزيادة من ب

(٥) فوق (ذلك) في النسخة الأم (مبتدأ)

(٦) وفوق (قولهم) في النسخة الأم (خبر)

(٧) تحت (يضاهون) في النسخة الأم (جملة اخرى)

(٨) في هامش النسخة الأم (قوله وقال معنى مع الجملة المحكية بعدها من قبل المؤلف مع المؤلف مثل قولهم قال زيد : ان عمراً منطلق . قال زيد جملة فعلية . وان عمراً منطلق ، جملة اسمية مركبة من اسم ان وخبرها ، وهي محكية لانها حكيت . يقال ان عمراً منطلق كان زيد مختلفاً . فان الجملة الاسمية محكية) .

(٩) في هامش النسخة الأم (كما تقول ان اكرمتهني اكرمتهك . اكرمتهني جملة شرطية . اكرمتهك على اكرامه . كل واحدة من الجملة مؤلفه . والشرط والجملي مؤلفين . وان حرف الشرط مفرد لكن مفرد مع المؤلفين وهكذا جميع الجمل الشرطية)

(١) ما ، ومن (٢) ، وأي (٣) ، وآني ، ومتى ، وأين .

« ومنها المؤلف مع المؤلفين » وهو

مهما ، وحيثما ، وإذ ما (٤) مع جملي الشرط والجزاء .

وهذه المؤلفات على نوعين :

١ — نوع مفيد (٥) يصح السكوت عليه . وتتساوى فيه الجملتان من التعميد

والفعل والمبتدأ والخبر (٦) ، وما عداهما مما يجوز أن يسكت عليه ، كالنساء ، والمناذي

مراجعة اليها (٧) وتسمى الجملة كلاماً .

٢ — نوع آخر غير مفيد (٨) وحكمه حكم المفرد في حاجته إلى جزء آخر يؤلف معه

حتى ينعقد منها كلامٌ ويصح السكوت عليه كقوله : غلام زيد (٩) قائمٌ ، وجاء رجل كريم ،

وزيد نفسه في الدار . وإنما صار كلاماً مسكوتاً عليه بقائم ، أو بجاء ، أو بفى الدار .

ولولاها لم يفرق بين المفرد والمؤلف حكماً . والله أعلم بالصواب ، والحمد لله وصلى الله على

محمد وآله وصحبه (١٠) .

(١) في النسخة الأم تحته (ما تفعل أنت أفعل أنا)

(٢) (من يكرمني اكرمه) فوقها في النسخة الأم ؛

(٣) فوقها في النسخة الأم (وأيا تخرب أنت أضرب أنا)

(٤) في هامش النسخة الأم (مهما مؤلف من مه بمعنى اكفن ، وحيثما مركب من حيث وما ،

واذما مؤلف من إذ وما وهذه المؤلفات كل واحد منها مؤلف مع المؤلفين وهما الشرط والجزاء .

(٥) التصويب من الهامش . في الأصل (متون)

(٦) تحته في النسخة الأم (وكذا المبتدأ والخبر يصح السكوت عليه كقوله : زيد قائم وعمر و منطلق

ما يصح السكوت عليه)

(٧) تحته في النسخة الأم (أى إلى الفعل والمبتدأ)

(٨) الزيادة من هامش النسخة الأم

(٩) في هامش النسخة الأم (المؤلف من مضاف ومضاف اليه ليس ما يصح السكوت عليه وإنما

يصح السكوت إذا ضم إليه جزء آخر مثل قائم ، وقيل غلام زيد قائم وكذا المؤلف من صفة وهو موصوف

نحو رجل كريم لا يصح السكوت عليه فإذا ضم إليه مثل جاء ، وقبل جاء رجل كريم يصح السكوت عليه)

(١٠) الزيادة من ب

نجز^(١) كتاب المفرد والمؤلف بفضل الله ومنه والحمد لله وحده وصلواته

على من لا نبي بعده

على يد العبد الفقير لرحمته أحمد بن محمد الشهير بشمس الخيوقي الخوارزمي

الرسالة الثانية

مسألة في كلمة الشهادة

يخبرنا بروكلمان : ^(٢) أن لأرنخشري مخطوطة اسمها « مسألة في كلمة الشهادة » تحتفظ بها اليوم مكتبة برلين تحت رقم (Ber 1. 24061) ولم يزد على هذا شيئاً . وذكرها جرجي زيدان ^(٣) في معرض حديثه عن مؤلفات أرنخشري قائلاً : « رسالة في كلمة الشهادة » وأخرى في « نص العشرة » في برلين ^(٤) . ووجدت المرحوم أمين الخولي ^(٥) يشير إليها حينما صنف مؤلفات أرنخشري وقد وضعها في باب العقائد .

هذا الغموض الذي يحيط بماهية المخطوطة ، يضاف إليه عدم ذكر المؤلفين القدامى أيها

(١) في هامش النسخة الأم (قد فرغ من تصحيح كتاب المفرد والمؤلف ومطابقه بالكتاب المسموع للشيخ أرشد الدين النرازي على الجبل الأعظم في الآية الثامنة من الجزء سنة تسع وثمانين وسبعمائة أحمد ابن محمد الخيوقي الخوارزمي)

(٢) Geschichte der Arabischen Litteratur, 1. 289 .

(٣) تاريخ أدب اللغة العربية ٢ / ٤٦

(٤) اسم الكتاب « خصائص العشرة السكرايم البردة » تطبعه اليوم وزارة الأرشاد . ومما جاء فيه بحق العشرة البيتان التاليان :

لقد بشرت بعد النبي محمد

بجنة عدن زهرة سماء

سعيد وسعد والزبير وعامر

وطالحة والزهري والخلفاء

الورقة (٢٩) من الكتاب

(٥) مقالة « اكتشاف أرنخشري » ، مجلة تراث الإنسانية ، المجلد الرابع عدد شباط لسنة ١٩٦٦

- كياقوت^(١) ، وابن خلكان^(٢) ، وملاش كبري زاده^(٣) ، والسمايل باشا البغدادي^(٤) ،
والسيوطي^(٥) كل ذلك حفرني الى أن أطلب « الفوتوسسات » المخطومة لتحقيقها
ونشرها .

جاءني النسخ ، فإذا هي عبارة عن محاضرة القاها الزمخشري على تلامذته بموضوع
« حذف خبر لا النافية للجنس » في كلمة الشهادة : « لا إله إلا الله » ، وهي بألفاظ احد
تلامذته الذين حضروا هذا الدرس كما يخبرنا اناسخ : (هذه عبارة بعض تلامذته تلقينها
منه واثبتها بعبارة) . ومن المؤسف ان اسم التلميذ وتاريخ النسخ مجهولان . وتألف
الرسالة هذه من خمسة وأربعين سطراً ، تتراوح كلمات كل سطر بين ١٤ - ١٢ كلمة ، والخط
واضح جداً . ولازالة هذا الخطأ والالتباس ، رأيت لزماً علي نشر هذه المخطوطة ،
وهذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

« مسألة في كلمة الشهادة »

وهي « لا إله إلا الله » من إمام العلامة أبي القاسم جار الله^(٦)

قال :

(١) ارشاد الأريب ٧ / ١٤٧ - ١٥١

(٢) وفيات الأعيان ٢ / ١٢٢

(٣) مفتاح السعادة ١ / ٤٣١

(٤) هدية المعارفين ٢ / ٤٠٢

(٥) بنية الوفاة ص ٣٨٨

(٦) هو جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري . ولد بزمخشري . من
قري خوارزم . يوم الأربعاء في السابع والعشرين من رجب سنة ٤٦٧ / ١٠٧٥ . طلب العلم وهو
صغير ، أقام بخوارزم مدة وبخجاز مدة ، وألقب نفسه بجار الله ، وبهذا اللقب عرف ، ومن هناك راسده
العلماء وتبادت كتبه طلاب المعرفة والعلم من مختلف الاقطار . كان غاية في الذكاء وجودة الفريضة ، متقناً
في كل علم كتب : في التفسير ، والنحو ، والبلاغة ، واللغة . كان حنفي المذهب معتزلي المنهية . توفي
بمجرانية خوارزم ليلة عرفة سنة ٥٣٨ / ١١٤٤ انظر للمصادر في :

Geschichte der Arabischen Litteratur 1 . 289 ; sup 1 . 1 . 160 , 1 . 507

The Encyclopaedia of Islam , p . 1205 - 1207 .

إنعلم أن متقدمي الشيوخ ذهبوا الى أن قولنا : « لا إله الا الله » كلام غير تام ، ولا مستقل بنفسه . بل يجب أن يقدر ههنا خبر محذوف مثل قولهم : لا إله في الوجود ، أو موجود . أولنا « إلا الله » . فقدروا هذا الكلام بقدر قولهم : لا رجل في الدار إلا زيد . فحملوه على أن الكلام جملتان .

وليس الأمر كذلك . لأن من ذهب الى ذلك فكأنه لم يعرف معنى هذا الكلام ولا مراده . بل الوجه الصحيح في ذلك :

أن يكون هذا كلاماً مفيداً مستقلاً بنفسه ، غير محتاج الى سواء .

ويدل على صحة ما ذهبنا اليه انا اذا تأملنا الكلام ، وجدنا لا يتخلو من وجهين :

أحدهما : أصل الكلام .

والثاني : تفريع يزيد الكلام تحقيقاً وتأكيذاً .

أو يفيد فيه فائدة زائدة بذلك الفرع على ما كان في الأصل ^(١) .

مثاله قولهم : ما جاء في رجل .

هذا الكلام يفيد نفياً محجياً ، وأحد من الرجال غير معين . الا ان السامع يجوز محجياً ،

(١) قال الزمخشري في المغسل (شرح ابن عيسى ١ / ١٠٧) : ويحذفه الحجازيون كثيراً فيقولون : لا أهل ، ولا مال ، ولا بأس ، ولا فتى الا على ، ولا سيف الا ذو الفقار ، ومنه كلمة الشهادة ومعناها « لا إله في الوجود إلا الله » ، ويثنون عليهم لا يفتونهم في كلامهم اصلاً . وقال ابن عيسى : « ما علم أنهم » يحذفون خبراً لا « من لا رجل ولا غلام لنا ، ولا حول ولا قوة » في كلمة الشهادة نحو لا إله إلا الله والذئ لا رجل ولا غلام لنا ، وكذلك لا إله في الوجود إلا الله ، ولا أهل لك ولا مال لك ولا بأس عليك ولا فتى في الوجود إلا على ، ولا سيف في الوجود إلا ذو الفقار . فالجبر الجار مع الجور وهو محذوف ولا يصح ان يكون الخبر « الله » في قولك : لا إله إلا الله وذلك لا سربين ، أحدهما : إنه معرفة « ولا » لا تعمل في معرفة ، الثاني : ان اسم « لا » هنا عام ، وقولك : إلا الله خاص ، والخامس لا يكون خبراً عن المأم ويجوز اظهار الخبر نحو لا رجل افضل منك ولا أحد خير منك . هذا مذهب أهل الحجاز . وأما بنو تميم فلا يجيزون ظهور خبر لا الية . وينفون هو من الاصول المرفوعة وينأولون ما ورد من ذلك فيقولون في قولهم « لا رجل افضل منك » أن افضل نعمت لرجل على الموضع ، وكذلك « خير منك » نعمت لاحد على الموضع . وكان أبو العباس البربري يجوز أن يكون « افضل منك مرفوعاً بلا على الخبر ، يجوز ان يكون رفعا بخبر الابتداء اذا كانت لا وما بعدها في موضع ما تقدم » .

رجلين أو رجل . فذلك يصلح أن يقول : ما جاء في رجل بل رجلان .

فإذا أراد أن يرفع هذا عن وهم السامع : يرفع هذا الكلام .

فَيَقُولُ : مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ بِإِلَّاهِ رَجُلَانِ .

مثال آخر لهذا قوله تعالى : « فبما رحمة من الله ^(١) : نلت لهم ولو كنتم فظاً غليظ

القلب لا تقضوا من حوائث : « وقوله تعالى : « فيما تقضهم مبشراهم : وكفرهم بآيات الله

وقتلهم الانبياء بغير حق» (٢)

« ما » في الموضوعين زائدة . إلا ان فيها فائدة جليلة ، وهى : إنه قال : « فبرحمة »

و « فبئس قضيهم » ، جوزنا : أن « إلهين » و « اللعين » ، كلنا للسبيين المذكورين ولغير

ذلك . فلما أدخل « ما » في الموضعين ، قطعنا : ان « ألأين لم يكن الا » للرحمة . وان

« اللعن » لم يكن إلا لأجل نقض الميثاق .

فكذلك الاستثناء يبنى هذا الوجه من تفرعات يزيد الكلام تأكيد معنى ، وذلك أن

أصل الكلام : جاءني زيد ، إلا ان هذا لا يقطع بالسامع تني أن غير زيد لم يجي .

٢٠. فإذا أراد جمع الغنيين : أعني مجيبي ، زيد ، ونفي مجيبي ، غيره . أتى بهذا التقرع ،

وقال ما جاءني إلا زبد .

فكذلك في مسائلنا . لأن أصل قولنا : « لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِلَهٌ » أي مستحق للعبادة .

یوازن قولنا : زیدٌ منطلقٌ -

فلما فرغ عليه النزع وقلنا : « لا إله إلا الله » . أفاد هاتين التائدين وهما :

— وجہ فی شرح ابن عریبی : ۱/۲۶۸ : اما « لا » فمذهب الجبازین اعمانہا تملی ایس : و مذهب

فَمِنْ أَهْمَانَا ، وَلَا تَعْسَلْ عَنْهُنَّ أَنْتَ يَا زَيْنُ إِلَّا بِمُسْرَوْهٍ ثَلَاثَةٍ وَمَا جَاءَ فِي هَذِهِ نَفْسُ الصَّفْحَةِ : قَالَ

أوجه بيان : لم يصرح أحد بان أعماله « لا » تخفى ليس بالنسبة الى الله مخصوصة إلا صاحب المقرب ناصر

المطريزي ، فإنه قال فيه : بنو نجيم بهلونيها ، وغيرهم يسمونها ، وفي سلاط الزمخشري : أهل الحج سائر يسمونها

دوزخ طے ہے ، دوزخ الہیعت : القیاس عند نتیجہ عدم انتہائیا و یختل الی یسکونوا و افقرنا اہلی الخجاز علی

اعمالها .

(۱) سورة آل عمران رقم ۳ آية ۱۵۹ .

(۲) سورۃ النساء رقم ۴ آیت ۱۵۱۔

اثبات الالهية لله تعالى ، ونفيها عما سواه .

فاذا : « لا إله » : في موضع الخبر .

« وإلا الله » : في موضع المبتدأ .

يبين هذا ويوضحه : إن لا تطلب النكرة أبداً . فلا يقول : « لا زيد في الدار منطلق »

بل يقول : « لا رجل أفضل منك » .

وكذا إذا كان لنفي الجنس . فان الجنس يفيد الشيع . واشيع نوع من التنكير .

والمبتدأ يجب أن يكون معرفة ، والخبر نكرة ، على ما عليه أصل الباب . ولذلك قال

ابن برهان (١) :

إن هذا الاسم : أعني : الله : اسم علم على الله تعالى .

لأنه لا يطلق على غيره . والإله كالجنس من حيث أنه يطلق على كل معبود يعبد

من الله تعالى وغيره ، من حيث التسمية والاشتقاق ، تعالى عن أن يكون معه إله .

إلا أنهم لما اعتقدوا في تلك الأشياء أنها مستحقة للعبادة ، سموها : « آلهة » .

فكأننا لما قلنا : « لا إله إلا الله » نفينا هذه الصفة . أعني الالهية عن كل شي

سمى بهذا الاسم كذباً واقتراء من الاصنام ، والوثان ، والنيران ، والشمس ، والقمر ،

والبحر ، والمدار ، وأثبتناها لله تعالى .

فاذا وزن هذا الكلام : لا منطلق الا زيد . ولا خارج الا صر . وكذلك الحديث

المروي عن عبد الله بن مسعود ، وجابر بن عبد الله الأنصاري . رضي الله عنهم : أنه سمع

« يوم أحد » :

لا سيف الا ذو الفقار ... ولا فتى الا علي (٢) .

(١) ابن برهان : عبد العزيز بن سعوف بن علي برهان الدين أبو محمد الغاري الشجري العدني .

ولد سنة ٥٥٤ هـ وتوفي سنة ٦٢٤ هـ . حدث بمصر عن السلفي . وتصدر بحاميع مصر لأقراء العربية .

انظر (بنية الوعاق ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ج ٢ / ١٠٠) .

(٢) البيت في تذكرة الخواص ٣٠

٥ -- فينبى وتتحقق أن المعنى ماحقةناه . وما ذهبوا إليه من تقدير الخبر ، غير مسدد ، ولا محتاج إليه قطعاً . والله اعلم .

* * *

قيل : هذه عبارة بعض تلامذته تلقنها منه ، وأثبتها بعبارة .

* * *

أرد على كلام الزمخشري : قوله : « فملود على أن الكلام جملتان » : عجب لأنه لم يقل أحد أن قولنا : « لا إله إلا الله » جملتان . بل تدر الجمهور سوى أبي الحسن (١) .

إن كلمة الله تدل من موضع قولنا : « لا إله » . لأن موضعه الرفع على الابتداء . وعبرة التبديل : أن يحذف الأول ، ويقيم الثاني مقامه ، فيكون تقدير قولنا : « لا إله إلا الله » لا إله موجود إلا الله . فيحذف « لا إله » ، ويقيم لفظة « الله » مقامه ، فيكون المعنى : الله موجود / / ويكون الكلام جملة واحدة . [ظ : ١]

والجملة الواحدة لا تصير بالبديل جملتين كقولنا : جاءني محمد أخوك ، فهي جملة واحدة . قيل : « وقوله أصل قولنا « لا إله إلا الله ، الله الآله » . فاذا فرغ الكلام رفع من وهم السامع تجوز أن يكون مع الله إله آخر ، تعالى الله عن ذلك . كأنه إشارة إلى قول صاحب الكتاب في مثل هذه : وهو أنه قال قولهم : « لا رجل » . كأنه جواب قائل قال : هل من رجل في الدار ؟ فقليل له : لاس رجل في الدار .

فيكون الجواب مطابقاً للسؤال . فحذف « من » ، فصار الكلام متضمناً له . فبني الاسم مع لا ، لأن الاسم إذا تضمن الحرف صار مبنياً كقولنا : أحد عشر . والله اعلم بالصواب .

تمت الرسالة بعون الله ، وحسن توفيقه ، والحمد لله رب العالمين .

(١) أبو الحسن : سعيد بن مسعدة ، الأنثى الأوسط . أصله من بلخ ومن تلامذة سيويه . قيل كان شديد البخل فأبهم كثيراً من مصنفاته ليضطر الناس إلى أخذها عليه لقاء الأجر . توفي سنة ٢٢١ / ٨٢٥
انظر (تاريخ الأدب العربي ٢ - ١٥١)

المصادر

- ١ — ارشاد الأريب الى معرفة الأديب - ياقوت الحموي ، تحقيق سرجليوث . طبع في مصر سنة ١٩٢٥ م
 - ٢ — وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان - ابن خلكان ، دار الطباعة الاميرية ١٢٧٥ هـ
 - ٣ — تاريخ آداب اللغة العربية - جرجي زيدان مطبعة الهلال بمصر ١٩١٣-١٩١٤ م
 - ٤ — بقية الوعاة - السيوطي طبعة اولى سنة ١٢٢٦ هجرية بمصر
 - ٥ — مفتاح السعادة ... طاش كبرى زادة ... الطبعة الأولى
 - ٦ — هدية العارفين - اسحاقيل باشا البغدادي - استانبول ١٩٥٥ م
 - ٧ — « كشاف الزخشي » بحث في مجلة التراث الانسانية - عدد شباط ١٩٦٦ م
 - ٨ — شرح ابن يعيش - لابن يعيش ط - بمصر ١٢٩١ هـ . طبعة اوربا ١٨٧٩ م
 - ٩ — شرح ابن عقيل - بهاء الدين بن عقيل . مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة العاشرة ١٩٥٨ م
 - ١٠ — تاريخ الادب العربي - بروكلمان ط عربية . مطبعة دار المعارف بمصر ١٩٦١ م
- Geschichte der Arabischen Literatur, - Brockelmann Leiden 2nd Ed.
The Encycopaedia of Islam- Leiden first edition .
- ١١ — ديوان الادب - جابر الله محمود بن عمر الزخشي ، مخطوطة في دار الكتب المصرية تحت رقم (ادب ٥٢٩)
 - ١٢ — المقامات - للزخشي . طبعة مصر سنة ١٣١٢ هـ
 - ١٣ — كشف الظنون - حاجي خليفة . طبعة استانبول ١٩٤١-١٩٤٣ م
 - ١٤ — نزهة اللبء في طبقات الادباء - للانباري . طبعة وزارة المعارف ببغداد ١٩٥٩ م
 - ١٥ — تاريخ آل سلجوق - الاصفهاني طبعة بريل سنة ١٨٨٩ م

« فهرس الجمار الخامس عشر »

من مجلة المجمع العلمي العراقي

المقالات

الصفحة	
٣	ألقاب الفناء ومصطلحاته الدكتور أحمد عبد الستار الخواري
١٠	ظهور الخوارج الدكتور سليم النجمي
٣٩	سعيد بن عثمان بن عفان الأموي اللواء الركن محمود شيت خطاب
٥١	تطور الفكر الفلوي الدكتور يوسف عز الدين
٧١	في التهجيات لغربية والانداسية الدكتور إبراهيم السامرائي
٨٧	رسالتان للرمخسري الدكتورة بهجة الحسني
١٢٩	النورية المنطقية الدكتور ياسين خليل
١٥٨	رسائل الخراز الدكتور قاسم السامرائي
٢١٤	ابن البصال رائد الفن الزراعي الحديث جعفر الحياض
٢٢٩	مصطلحات مقاومة المراث
٢٣٧	مصطلحات مدرسة اسئلة الماء
٢٤٣	مصطلحات التبريج
٢٩٥	مخطوطات المكتبة المركزية في الموصل سعيد الدبوجي
٣٢٩	التبريف بكتاب روضة القضاء وطريق النجاة الدكتور صلاح الدين الزناهي
٣٥٦	السويس ليست انهرما أحمد خيري
٣٥٨	الفهرس